

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: 1635103123

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص دراسات لغوية

بعنوان:

**الجهود اللسانية عند "عبد السلام المسدي"**

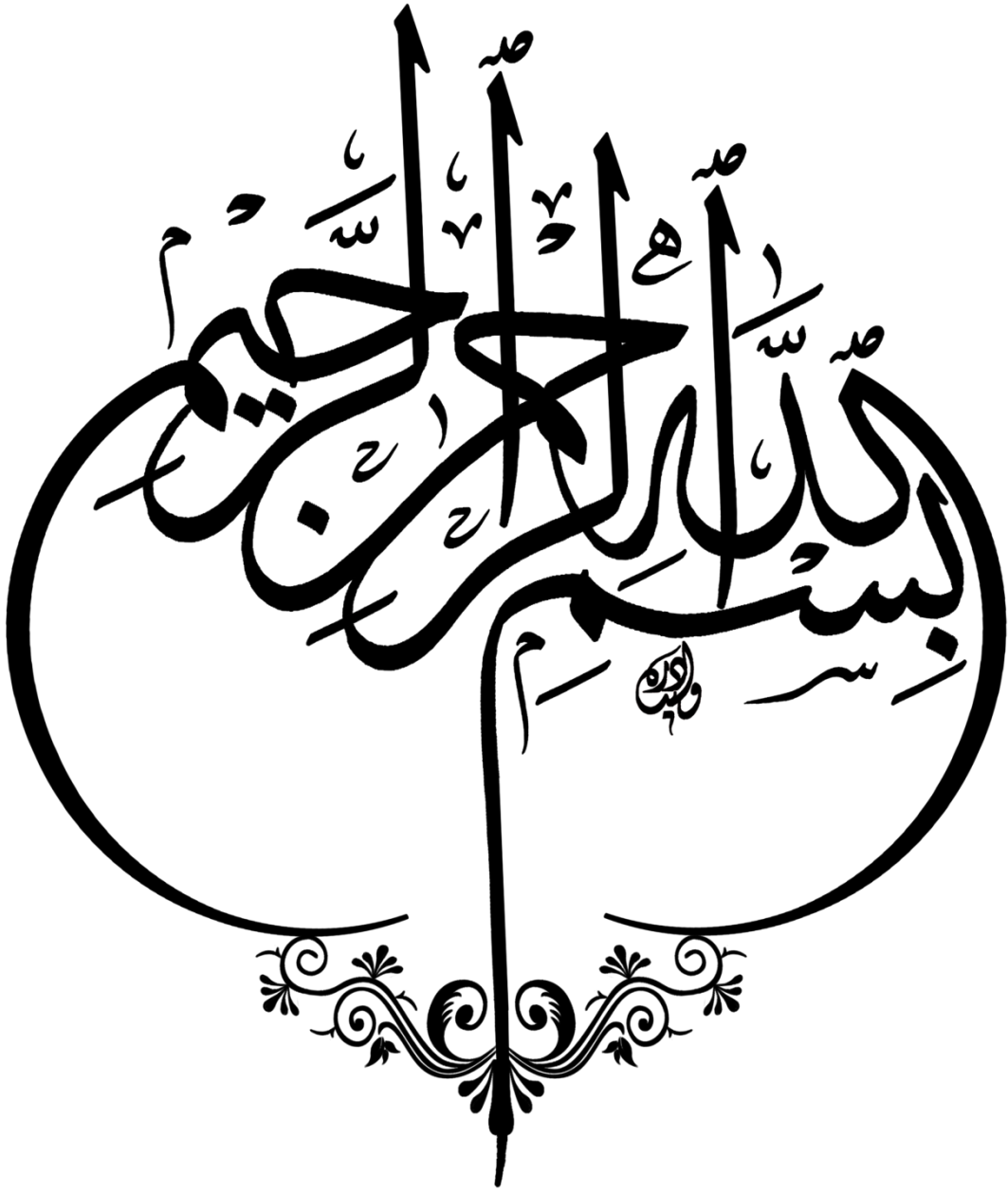
إعداد:

مروة عطوي

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	عز الدين عماري	أستاذ محاضر "أ"	المسيلة	رئيساً
2	سليمان بوراس	أستاذ التعليم العالي	المسيلة	مشرفاً ومقرراً
3	أحمد لعويجي	أستاذ محاضر "أ"	المسيلة	مناقشاً

السنة الجامعية: 2021/2020م.



(لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ)

سورة التين: الآية 04.

# إهداء

إلى الذي علمني القراءة تمتح حياة أخرى

إلى والدي العزيز أطال الله في عمره

إلى من كان دعاؤها سر نجاحي

إلى من هي في الحياة حياة أخرى

إليك ينحني الحرف حبا وامتنان

والدتي العزيزة أطال الله في عمرها

إلى السحابة الجميلة التي رحلت وما تزال تمطر في قلبي حزنا

جدتي غاليتي -رحمها الله-

إلى من هي مزيج بين الحب والحنان والأمان، إلى من تغيرني الأيام

وحضنها يعيدني طفلة باهم

خالتي مليكة دمتي لي

إلى أجمل عطايا الرحمن

إلى عزوتي وسندي في الحياة

أمين أنس حفظهما الله

إلى مصدر سعادتي وتوهم روحي

إيمان نور أدامهما الله

إلى جدي وجدتي

أطال الله في عمرهم

إلى التي ساندتني وكانت معي دائما طول مشواري

الدراسي لكي كل الشكر والحب

عمتي حبيبة أدامها الله

إلى الوطن الصغير الذي أنتمي إليه عائلتي

عطوي وبوداس كبيرهم وصغيرهم

حماكم الله

إلى من تذكرني بدعوة خالصة، من شجعتني بكلمة طيبة، ومن ساندني ولو قليلا.

إلى جميع أساتذتي الكرام من مرحلة الابتدائي إلى يومنا هذا.

اليكم جميعا أهدي هذا العمل.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

مروة عطوي.

# شكر وعرفان

بداية أشكر الله عز وجل أن وفقني إلى سلوك طريق العلم  
وأعانني للإنجاز هذا العمل وأسأله تعالى أن يتقبله خالصاً لوجهه  
الكريم

كما أتقدم بجزيل الشكر ومعظيم الامتنان والتقدير إلى أستاذي

الفاضل الدكتور: "بوراس سليمان"

الذي أكرمني بأن قبل الإشراف عليا، ولم يبخل علي بالنصح

والتوجيه والإرشاد

والشكر موصول إلى جميع أساتذتي في قسم اللغة العربية

والأدب العربي دون استثناء،

وإلى زملاء الدراسة، وإلى كل من قدم لي يد المساعدة من

قريب أو من بعيد ولو بكلمة.

# مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه

أجمعين، أما بعد:

تلعب اللسانيات دورا بارزا ومهما في اللغة، فهي اللبنة الأساسية التي انطلق منها الباحثين قديمهم وحديثهم، وعلى اختلاف تخصصاتهم وتوجهاتهم، إذ راح الجميع يدرسها من مختلف جوانبها، ومع ظهور اللسانيات في مطلع القرن العشرين التي حملت ثنائياتها طابعا علميا جديدا لدراسة هذه اللغة، برزت ثلة من اللسانيين الذين أخذت أقلامهم في طرح قضايا اللغة العربية وفق وجهات نظر متباينة.

وتسلط الضوء على أحد أبرز وجوه الدراسات اللسانية في العالم العربي عامة والدراسات اللسانية التونسية خاصة، وهو "عبد السلام المسدي" الذي ذاع صيته عبر أصقاع العالم العربي بأفكاره المتميزة في ميدان علوم اللسان.

- أما الدافع لاختيار هذا الموضوع هو محاولة معرفة جهود عبد السلام المسدي اللسانية، فهذا راجع لأهميتها فهي تعتبر مرجعا أساسيا، بالإضافة إلى ما أثارته هذه الدراسة من جدل ولمحاولة معرفة أعماله الذي استطاع بها رد الاعتبار للدراسات اللغوية العربية القديمة باعتبارها ركاما معرفيا، فقد أثبت للعرب باعا طويلا في التفكير اللغوي، والمتأمل في فكره اللساني يلفي ذلك في كتابه (التفكير اللساني في الحضارة العربية) و(العربية والإعراب).

وأیضا لرغبتی الشديدة في الاطلاع على جهوده القيمة والرائدة في مجال اللسانيات الحديثة، فبدوره يعد من أبرز الباحثين، والأحق في مجال اللسانيات.

## الهدف من الموضوع:

ان الهدف من هذه الدراسة هي محاولة رصد اتجاهات البحث اللساني العربي عامة والتونسي خاصة، لكشف وجه من وجوه الفكر اللساني وبيان جهوده في البحوث اللسانية العربي الغربية.

نصبو من خلال هذه الدراسة إلى جملة من الأهداف أهمها:

- دراسة الجهود اللسانية عند عبد السلام المسدي وتوضيح مواطن القوة فيها.
- بيان مدى التغيير الذي أضافته دراسة عبد السلام المسدي في علم اللسانيات.
- محاولة تسليط الضوء على أثر هذه الدراسة، وتأكيد عبد السلام على أهمية الموروث اللغوي.

وكل هذا لمحاولة الاجابة على التساؤلات التالية:

- كيف ظهر الدرس اللساني؟
  - من هم أبرز العلماء في المغرب العربي الذين خلفوا بصمتهم في الدرس اللساني؟
  - فيما تتمثل الجهود التي جاء بها عبد السلام المسدي؟
  - بما تميز الباحث التونسي عن غيره من الباحثين المحدثين؟
- وكل هذه التساؤلات وغيرها نتج عنها عنوان هذه الدراسة الموسومة:
- " الجهود اللسانية عند عبد السلام المسدي".

## المنهج المتبع:

للإجابة على هذه الاشكاليات تم الاعتماد على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي وهما المنهجان الأساسيان في هذا البحث بعرض مضمون البحث، بالإضافة إلى استعمال أدوات للتحليل من أجل الوصول إلى الهدف.

لإنجاز هذا البحث اعتمدت مجموعة من المصادر والمراجع التي أمدتنا بالمادة اللغوية الكافية لخدمة موضوع البحث، وخص بالذكر مؤلفات عبد السلام المسدي.

### خطة البحث:

لدراسة هذا الموضوع، تم اعتماد خطة بحث تتكون من فصلين: حيث تم التطرق في المدخل الى مفهوم اللسانيات لغة واصطلاحاً ونشأتها اللسانيات مروراً بخصائص اللسانيات، أما في الفصل الأول الذي جاء تحت عنوان الدرس اللساني عند العرب، وذلك في ثلاثة مباحث أين نجد المبحث الأول تم التطرق فيه إلى نشأة الدرس اللساني عند العرب، أما المبحث الثاني فكان حول إشكالات الدرس اللساني العربي الحديث، أما المبحث الثالث كان حول الدرس اللساني في المغرب العربي، في حين نجد الفصل الثاني تم التطرق فيه إلى الجهود اللسانية عند عبد السلام المسدي، حيث تم تخصيص المبحث الأول للحديث عن التعريف بعبد السلام المسدي، أما المبحث الثاني فكان حول جهود الفكر اللساني الغربي مقوماته وخصائصه، في حين جاء المبحث الثالث حول مظاهر الفكر اللساني الغربي في اللسانيات العربية.

لا أدعي أنني أتيت بالجديد في هذا البحث وأني أحطت بكل الموضوع، لكني أمل أن أكون قد ساهمت مساهمة بسيطة بالتعريف بالثقافة اللسانية العربية الحديثة.

وفي الختام أتقدم بالشكر الجزيل والتقدير الخالص إلى الاستاذ الفاضل الدكتور - بوراس سليمان - الذي كان له الفضل في انجاز هذا البحث وله مني فائق التقدير والاحترام وجزيل الشكر، كما أشكر لجنة المناقشة الموقرة التي قامت بقراءة هذا البحث وتمحيصه، فلهم جزيل الشكر والامتنان. وأعدهم أن أحمل ملاحظاتهم ونقدتهم محمل الجد لما في ذلك من إضافة للبحث. وأشكر كل من ساهم في إنجاز هذا البحث سواء من قريب أو من بعيد.

ونرجو من الله السداد والتوفيق.

# المدخل

أولاً: اللسانيات لغة واصطلاحاً

ثانياً: نشأة اللسانيات

ثالثاً: خصائص اللسانيات

رابعاً: مستويات التحليل اللساني

شغلت اللسانيات كثيرا من العلماء والمفكرين والفلاسفة حتى غدت علم العصر، فهي تدرس اللغة دراسة علمية بعيدا عن الدراسات التي انتشرت في العصور السابقة، ولعل الاهتمام باللسانيات في العصر الحديث مرده إلى رغبة الإنسان في تلمس أسرار اللغة والوقوف على تجلياتها، فهي جسرا للتواصل وبها نعبر عن أفكارنا ونبسج مشاعرنا، وهي السبيل في التبادل الكلامي كانت ومازالت هي الشغل الشاغل للإنسان، فتراه منكبا على البحث في أعطافها ويتوق إلى اقتناص أسرارها.

## أولا: اللسانيات لغة واصطلاحاً:

### 1. اللسانيات في اللغة:

جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس(395هـ) في مادة "لسن": "اللام والسين والنون أصل صحيح واحد يدل على طول لطيف غير بائن في عضو أو في غيره. من ذلك اللسان وهو معروف وهو مذكر والجمع ألسن فإذا كثر فهي الألسنة ويقال : لسنته إذا أخذته بلسانك"<sup>1</sup>.

### 2. اللسانيات في الاصطلاح:

إن اللسانيات (Linguistique) مصطلح يرجع إلى الأصل اللاتيني (Lingua) الذي يعني: "اللسان" أو "اللغة"، وهو علم يدرس اللسان البشري بطريقة علمية، تستند إلى معاينة الأحداث وتسجيل وقائعها وهي قائمة على الوصف وبناء النماذج وتحليلها بالإفادة من معطيات العلوم والمعارف الإنسانية الأخرى بهدف كشف حقائق وقوانين ومناهج الظواهر اللسانية وبيان عناصرها ووظائفها وعلاقاتها، وأول من استعمل مصطلح (Linguistique) هو جورج مونان وذلك سنة 1883، أما كلمة لساني (Linguistic) فقد استعملها رينوار سنة 1816 في مؤلفه "مختارات من أشعار الجواله"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> ابن فارس أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، مج 5، مادة (لسن)، دار الجبل، بيروت، لبنان، ص ص 246-247.

<sup>2</sup> عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، ط1، دار الصفا، الأردن، 2002، ص 107.

ويعرفها محمد يونس علي اللسانيات (Linguistics) وتسمى أيضا الألسنة وعلم اللغة: "بأنها الدراسة العلمية للغة تمييزا لها من الجهود الفردية والخواطر والملاحظات التي كان يقوم بها المهتمون باللغة عبر العصور"<sup>1</sup>.

إن اللسانيات هي الدراسة العلمية الموضوعية للسان البشري، من خلال الألسنة الخاصة بكل قوم، فاللسانيات تتميز بصفتين أساسيتين هما: العلمية والموضوعية<sup>2</sup>.

### ثانيا: نشأة اللسانيات:

تعد اللسانيات العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على وصف اللغوية بعيدا عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية، وكلمة علم هي ضرورة قصوى لتمييز هذه الدراسة عن غيرها، فأول ما يطلب في الدراسة اللغوية هو الدراسة العلمية، أي إتباع طريقة منهجية والانطلاق من أسس موضوعية كفيلة بتحقيق الشرط الموضوعي والتحديد العلمي الدقيق لطبيعة اللغة.

ترجع بداية اللسانيات بوصفها علما حديثا إلى القرن التاسع عشر، لأنه شهد ثلاث منعطفات كبرى في مسيرة هذا العلم، وهي اكتشاف اللغة السنسكريتية، وظهور القواعد المقارنة، ونشوء علم اللغة التاريخي هو أول تراث إنساني وصل إلينا، يقوم بعملية وصف اللغة بطريقة علمية هي الدراسات اللغوية الهندية التي وصفت اللغة السنسكريتية ومنذ تلك الحقبة بدأت الأعمال التي تهتم بدراسة اللغة تظهر في مجتمعات متعددة منها:

### 1- اللاتين والرومان والعرب:

اختصت كل أمة بدراسة موضوع علم اللغو بمنهج معين<sup>3</sup> (حتى بداية القرن الثامن عشر).

<sup>1</sup> محمد يونس علي، مدخل اللسانيات، ط4، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2004، ص9.

<sup>2</sup> انظر مصطلح (linguistique) في معجم اللسانيات 300-303. p. dictionnaire de linguistique

<sup>3</sup> أحمد بلحوت، محاضرة في اللسانيات العامة، المفهوم، الموضوع والمنهج، ص ص 01-02 .

2- الدراسات اللسانية عند الهنود:

اهتم الهنود بالبحث اللساني وبخدمة اللغة السنسكريتية وبالفوارق اللهجية الموجودة في بلاد الهند القديمة والتي من شأنها التأثير في النصوص الدينية، أما دراستهم اللغة فكانت في إطار رؤية وصفية تتعامل مع الظاهرة اللسانية بوصفها بنية صوتية، نحوية ودلالية. تولد الاهتمام بالحضارات القديمة شعور ديني أساسه الحفاظ على كتابهم المقدس الفيديا الذي ظهر 1000-1200 ق.م كما ترك الهنود بصمتهم في مجال الصوتيات وذلك من خلال وصف نظام لغتهم الصوتية، يقول بلومفيلد: "يعد بانيني معلما من أعظم معالم الذكاء الإنساني ..."، وذلك لأنه قدم عرضا شاملا ودقيقا للقواعد الصرفية والنحوية للغة السنسكريتية بوصفها من أقدم لغات الأسرة الهندوأوروبية<sup>1</sup>.

3- الدراسة اللسانية عند اليونان :

انتبه اليونان للظاهرة اللسانية بوصفها جانبا من جوانب الحياة الإنسانية، فقد ألحوا في طرح الأسئلة بخصوص القضايا التي يراها غيرهم بديهية، لذلك اصطبغ الدرس اللساني عندهم بصبغة جدلية، كما أدركوا الفوارق اللهجية بين أبناء المجتمع الواحد، وسلم أفلاطون بالأصل الأجنبي للكثير من الكلمات اليونانية<sup>2</sup>.

4- الدراسات اللسانية عند الرومان :

اعترف الرومان بالجهود التي بذلها أسلافهم اليونان، حيث برزت في هذه الفترة شخصية لغوية مرموقة هي شخصية "كونتيليان" - عاش في القرن الأول ميلادي - واعتبر القواعد مدخلا لفهم الأدب، أما "برسيان" فهو المسؤول ورفقائه على ظهور النحو التعليمي للغة اللاتينية والذي ظل مدروسا إلى غاية القرون الوسطى، ويتلخص جهده في كتاب يقع في اثني عشر جزء عكس فيه المنظومة القواعدية اللاتينية، المتأثرة بجهود اليونانيين

<sup>1</sup> أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند الهنود، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1972 م، ص 344.

<sup>2</sup> أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند الهنود، ص 50.

وخاصة منهم الرواقيين، وراح العلماء يجهدون أنفسهم في شرح وتلخيص ما تركه الأوائل كما سجلت في هذه المرحلة بداية العمل المعجمي<sup>1</sup>.

ومن هنا يمكن القول أن الرومان كانوا أوفياء لأساتذتهم الإغريق وما وصلنا يدل على أن الرومان قد طبقوا اغلب المقولات اللغوية اليونانية في وصفهم للغة اللاتينية<sup>2</sup>.

### 5- الدراسات اللسانية في العصور الوسطى:

يذهب روبنز إلى أن هذه المرحلة تبدأ بحوالي القرن 6 ق.م إلى عتبة العصر الذي نهضت فيه أوروبا. طبعت النزعة الدينية المواقف العلمية واللغوية، كما شهدت هذه المرحلة شروحا وتفسيرا لمؤلفات السابقين، وقد اعتبر سيجردي كورتراي من منهج علماء اللغة في العصور الوسطى بقوله: "القواعد هي علم اللغة ومجال دراستها، وهو الجملة ومعدلاتها وغايتها هي التعبير عن تصورات العقل في جمل مصوغة صياغة جيدة"<sup>3</sup>.

### 6- عصر النهضة وما بعدها:

يعتبر عصر النهضة ميلاد للعالم الحديث، كما أن معظم السمات التي تميز التاريخ المعاصر في ذلك العصر، وكان لهذه السمات تأثيرا مباشرا في الاتجاهات التي اتخذتها الدراسات اللغوية<sup>4</sup>، وفي هذا العصر كانت اللغة العربية قد دخلت بقوة فقد كتب "روجر بيكون" قواعد العبرية وعرف العربية<sup>5</sup>، كما أجرى اليهودي الاسباني ابن بارون دراسة مقارنة للغتين العربية والعبرية.

### 7- الدراسات اللسانية عند العرب:

لا يمكن إنكار جهود علماء العربية أمثال سيبويه في النحو، ابن حي في اللغة والخليل ابن أحمد الفراهيدي في العروض حيث ساهموا في تطوير البحث العلمي، وهذا انتبه

<sup>1</sup> مدخل إلى علم اللسانيات الحديث، ص 50.

<sup>2</sup> محمد الحناش، البنيوية في اللسانيات، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ط1، 1980، ص 62.

<sup>3</sup> روبنز، موجز تاريخ علم اللغة في الغرب، ش أحمد عوض، عالم المعرفة، الكويت، 1929، ص 144.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 145.

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص 149.

إليه عبد الرحمان الحاج صالح في قوله: "إن الاطلاع على ما أنتجه العلماء العرب القدامى ربما يفضي إلى جعل مبدأ انطلاق الدراسة العلمية للسان ف القرن الثاني للهجرة، وبالأصح في فترة ما بين 100 و 175 بعد الهجرة (175هـ وفاة الخليل ابن الفراهيدي) وهذه وجهة نظر ليس إلا...<sup>1</sup>".

### ثالثاً: خصائص اللسانيات:

إن ما اشتملت عليه جملة التعريفات السابقة، تجعل من اللسانيات علماً له تخصصه وله ما يميزه، ومن ذلك:

1. استقلاليتها عن بقية العلوم، كالنحو الذي كان وثيق الصلة بالمنطق.
2. توجهها إلى اللغة المنطوقة قبل المكتوبة.
3. الاعتناء بدراسة اللهجات، لأنها لا تقل أهمية عن سواها من مستويات الاستخدام اللغوي<sup>2</sup>.
4. اهمال الفوارق بين بدائي اللغات ومتحضرها.
5. دراسة اللغة دراسة حسية استقرائية وصفية وفق الواقع اللغوي المعيش.
6. استنباط القوانين النازمة لظواهر اللغوية أو للغات بالاتكاء على الملاحظة الإحصائية.
7. النظر إلى اللغة كلا موحداً، وتسير في الدراسة من الصوت لتنتهي بالدلالة مروراً بالبنى الصرفية فالنحوية.

فالسانيات علم "يدرس اللغة أو اللهجة دراسة موضوعية غرضها الكشف عن خصائصها، ومن القوانين اللغوية التي تسير عليها ظواهرها الصوتية والصرفية والنحوية

<sup>1</sup> مجلة اللسانيات، مج 1، باريس، د.ط، 1971، ص 24.

<sup>2</sup> مبادئ اللسانيات العامة، ص 18، طليمات غازي، في علم اللغة.

والدالية والاشتقاقية والكشف عن العلاقات التي تربط هذه الظواهر بعضها ببعض وترابطها بالظواهر النفسية وبالمجتمع والبيئة الجغرافية<sup>1</sup>.

### رابعاً: مستويات التحليل اللساني:

انتشرت الدراسات اللسانية في العصر الحديث، واتخذت ألواناً وأشكالاً في تحليل النصوص صوتياً وصرفياً ونحوياً ودلالياً ومعجمياً، وتتعلق فكرة التحليل اللساني من أن لكل لسان مستويات يتشكل منها.

التحليل اللساني هو دراسة المستويات اللغوية بدءاً من الصوت الذي هو أصغر وحدة لغوية، ثم الكلمة التي هي ميدان الصرف، ثم الجملة التي ميدانها النحو، وبعدها يدرس الدلالة، ثم المعجم وهذه المستويات الخمس متلاحمة فيما بينها متكاملة تخدم بعضها وتتعاون من أجل بناء اللغة<sup>2</sup>، وفيما يلي تفصيل لهذه المستويات.

### 1. المستوى الصوتي (Phonologie) :

الصوت في اللغة من "صَاتَ يَصُوتُ"، وَأَصَاتَ إِذَا نَادَى، وَالصَّيْتُ: الذِّكْرُ الحَسَنُ"<sup>3</sup>.

**المستوى الصوتي:** هو الذي يبحث في الأصوات وكيف تتكون ومخارجها، وأنواع هذه المخارج وصفاتها المتنوعة والمختلفة، وطريقة نطقها وتحولها، وتمائلها ووظائفها المنوطة بها، كما يبحث في المقاطع الصوتية والنبير والتنغيم<sup>4</sup>.

اختلفت مخارج الحروف بين علماء العرب القدامى، وبين العلماء المحدثين، ويعرف المخرج بأنه: "مكان حدوث الصوت داخل الجهاز الصوتي، أي المكان الذي يخرج منه

<sup>1</sup> مطر عبد العزيز، علم اللغة وفقه اللغة، تحديد وتوضيح، قطر، 1985، م، ص 18-19.

<sup>2</sup> سميح أبو مغلي، دراسات لغوية، دار مجدلوي، للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004، ص101.

<sup>3</sup> أبي البقاء الكفوي، مادة "صوت"، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1998، ص562.

<sup>4</sup> نايف سليمان، مستويات اللغة العربية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2000، ص 12.

الصوت في الجهاز الصوتي"<sup>1</sup>، يدرس هذا المستوى أصوات اللغة من ناحية طبيعتها الصوتية، ويدرس وظيفة بعض الأصوات في الأبنية والتراكيب ويدخل تحت ما يعرف بعلم وظائف الأصوات، وهو دراسة وظيفية للصوت اللغوي في الكلام عن طريق زيادة في الكلمة.

### 2. المستوى الصرفي ( morphologie ) :

ثاني المستويات في التحليل اللساني، وقد اهتم به علماء اللغة العربية في القديم كما اهتم به المحدثون، ويدرس الصيغ اللغوية وأثر هذه الصيغ في الدلالة ويدرس الأثر الذي تحدثه زيادة بعض الوحدات الصرفية في أصل بنية الكلمة.

والصرف في اللغة من ماله صرف، جاء في لسان العرب: "والصرف رد الشيء عن وجهه"<sup>2</sup>، أي تحويله وتغييره .

وفي الاصطلاح يُعرف بأنه: "العلم الذي تُعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية، وأحوال هذه الأبنية وأوزانها، والتغيرات التي تطرأ عليها من حيث حركتها وسكونها، وعدد حروفها وترتيب هذه الحروف"<sup>3</sup>.

فعلم الصرف إذن يهتم بكيفية بناء الكلمة واشتقاقاتها وتصريفاتها، فهو يدرس الوحدات الصرفية والصيغ اللغوية التي تتمثل في الاسم، والفعل، والزمن، واشتقاق الأسماء كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصيغ وغيرها<sup>4</sup>.

### 3. المستوى النحوي ( syntaxe ) :

وهو ثالث المستويات في التحليل اللساني، وقد اعتنى به العلماء القدامى كما المحدثين.

<sup>1</sup> محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة للنشر والتوزيع، د.ط، 1998، ص40.

<sup>2</sup> ابن منظور، لسان العرب، مادة "صرف"، ج5، ص 55.

<sup>3</sup> عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية للطباعة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د.ط، ص 7.

<sup>4</sup> فوزي عيسى ورانيا فوزي عيسى، علم الدلالة النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط2،

2008، ص12.

والنحو في اللغة العربية جاء في معجم المصباح المنير في مادة "نحا" ما نصه: "ومعنى نحوْتُ نحوَ الشيءِ قصدتُ فالنحو القصد ومنه النحو لأن المتكلم ينحو به منهج كلام العرب إفراداً وتركيباً"<sup>1</sup>.

وفي الاصطلاح: عرفه ابن جني في كتابه الخصائص بقوله: "النحو انتحاءُ سَمَتِ كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقيق، والتكسير، والإضافة، والنسب، والتركيب ليلحق من ليس من أصل العربية بأهلها في الفصاحة"<sup>2</sup>.

إذن فالنحو هو قواعد توضح أحوال تركيب أجزاء الجملة، وتأثير بعضها البعض، وتغيير أحوالها الإعرابية باختلاف المؤثرات الداخلة عليها.

والمستوى النحوي شأنه شأن المستويات الأخرى له موضوعات يدرسها، فهو يدرس العلاقات الداخلية بين الوحدات اللغوية والطرق التي تتألف بها الجمل<sup>3</sup>.

#### 4. المستوى الدلالي (sémantique):

هو رابع المستويات في التحليل اللساني، والدلالة من فعل دَلَّ، وعرفها الزمخشري في معجمه بقوله: "دَلَّهُ على الطريق ... وأدلك الطريق اهتديت إليه ... وأدل على قريبه وعلى من له عنده منزل"<sup>4</sup>، وهو علم يبحث في معاني الكلمات والجملة<sup>5</sup>.

والدلالة في الاصطلاح: عرفها الراغب الأصفهاني بقوله: "هي ما يتوصل به إلى معرفه الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى"<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> أحمد بن محمد علي الفيومي، المصباح المنير، مادة "نحا"، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، د.ط، 1987، ص 227.

<sup>2</sup> ابن جني، الخصائص، ج1، دار الكتب المصرية، مصر، ص55.

<sup>3</sup> نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومباحث البحث اللغوي، المكتبة الجامعية الأزاريطة، مصر، د.ط، 2009، ص 149.

<sup>4</sup> الزمخشري، أساس البلاغة، مادة "دل"، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، د.ط، 2005، ص 463.

<sup>5</sup> عاطف فضل محمد، مقدمة في اللسانيات، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1432 هـ، ص 111.

<sup>6</sup> الراغب الأصفهاني، تحقيق محمد سيد كيلاني، المفردات في غريب القرآن، مادة "دل"، دار المعرفة، بيروت، د.ط، ص 117.

أو هي: "دلالات الألفاظ على معانيها الموضوعية بإزائها كدلالة السماء والأرض والجبال على مسمياتها"<sup>1</sup>.

والمستوى الدلالي: "هو الذي يدرس مكونات المعنى اللغوي وعناصره، واختلاف المعاني باختلاف المنشئين للتركيب اللغوية وأهمية الكلمة ودورها في أداء المعنى اللغوي داخل التركيب"<sup>2</sup>.

يعتبر علم الدلالة من أحدث فروع اللسانيات الحديثة الذي يهتم بدراسة المعنى<sup>3</sup>، وهذا يعني أن علم الدلالة يختلف عن فروع اللسانيات الأخرى بدراسته للأدلة اللغوية، أي أنه يدرس العلاقة التي تربط الدال والمدلول.

#### 5- المستوى المعجمي (lexicographie) :

وهو خامس المستويات في التحليل اللساني، وهو الذي يهتم بتبيان كيفية نطق الكلمة، ومكان تغييرها وطريقه هجائها، وكيفية استعمالها في اللغة، فهو يعيننا على معرفة مقاصد الكلام ورسوم التعبير، إذ أن لكل كلمة في اللغة العربية معنى مخصوصاً، وطريقة معينة في الاستعمال، وهو كذلك يساعد على معرفة مواقع الألفاظ وما يكون لها من معان متعددة تتناوب في الظهور بتناوب السياق، وما يُلقيه الاستعمال من لبوس على اللفظ من ظلال وألوان، وما بتعاقب عليه خلال العصور من معان<sup>4</sup>.

المستوى المعجمي يختص بدراسة تاريخ الكلمات وبيان كيفية نطق الكلمة ومكان تغييرها، وطريقة هجائها، وكيفية استعمالها في لغة العصر الحديث<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> علي عبد الكريم الرديني، فصول في علم اللغة العام، عالم الكتب للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2002، ص 195.

<sup>2</sup> البدراوي زهران، مقدمة في علم اللغة، دار العالم العربي، القاهرة، مصر، ط1، 2008، ص 239.

<sup>3</sup> أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار الكتب، ط5، 1998، ص 15.

<sup>4</sup> محمد علي عبد الكريم الرديني، فصول في علم اللغة العام، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،

2002، ص 31.

<sup>5</sup> مهدي أسعد عرار، جدل اللفظ والمعنى، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2002، ص 20.

# الفصل الأول

الدرس اللساني عند العرب

المبحث الأول: نشأة الدرس اللساني عند العرب

المبحث الثاني: إشكالات الدرس اللساني العربي الحديث

أولاً - إشكالية الترجمة

ثانياً - إشكالية توحيد المصطلح

ثالثاً: إشكالية التراكم

المبحث الثالث: الدرس اللساني في المغرب العربي

أولاً: عبد الرحمن الحاج صالح وجهوده اللسانية

ثانياً - عبد القادر الفاسي الفهري وجهوده اللسانية

عرف الدرس اللساني العربي تطوراً كبيراً منذ اتصال الثقافة العربية باللسانيات الحديثة في العالم الغربي عن طريق البعثات العلمية. إذ نشطت عملية التأليف في هذا العلم الحديث قصد التعريف به وبمختلف مدارسه ومناهجه، ثم انتقل هذا النشاط من مجرد التعريف بهذا العلم وترجمة المؤلفات الغربية التي أسست له إلى النظر في اللغة العربية في الاعتماد على معطيات اللسانيات سعياً لجعل البحث في هذه اللغة يبتسم العملية.

### المبحث الأول: نشأة الدرس اللساني عند العرب

إن العرب لا يختلفون عن سواهم من الأمم الأخرى في البحث اللغوي، إذ أن المحاولات الأولى التي تمت في أماكن مختلفة في العالم كانت مرتبطة بالدين وبالعقيدة نجد هذا عند الهنود الذين بدعوا بحثهم اللغوي خدمة لكتابهم المقدس " الفيدا" للحفاظ على لغتهم السنسكريتية القديمة، ومثل هذا نجده عند الصينيين إذ كانت دراسة النصوص البوذية وغيرها سبباً في نشأة المعاجم الصينية، وكذلك كانت دراسة الشعر الحماسي والديني في اليونان دافعاً لتأليف اللغوي وبدأت دراسة اللغة والنحو في العبرية لخدمة الكتاب المقدس<sup>1</sup>.

وقد خلف العلماء العرب تراثاً لغوياً لا مثيل له، إذ تعتبر دراساتهم اللغوية من أهم الثقافات العربية، وقد أرخ لها بقيام الحركة العلمية في القرن الثاني للهجرة. لنجد أنفسنا أمام أعمال " الخليل بن أحمد الفراهيدي، ثم من بعده تلميذه" سيبويه"، الذي انتهج نهجه وأبدع فيه فقد قال عنه أبو إسحاق: " إذا تأملت الأمثلة من كتاب سيبويه تبينت أنه أعلم الناس باللغة"<sup>2</sup>.

نجد أن الحديث عن اللغة بدأ في عصور قديمة، ولكن كانت عبارة عن تأملات فلسفية فقط لهذا لم يكن بشكل واضح، أما الدراسات اللغوية التي احتوت على مناهج علمية ظهرت عند العرب في أواخر القرن التاسع عشر ميلادي وما هو واضح أن هناك

<sup>1</sup> أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتاب، القاهرة، ط6، 1988، ص 80.

<sup>2</sup> أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، كتاب سيبويه، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988، ص 712.

علاقة وطيدة بين القدماء والمعاصرين، وذلك يتضح في وجود مسائل لغوية تم علاجها من طرف القدماء ولجأ إليها علماء اللغة في العصر الحديث واعتمدوا عليها في دراستهم وبحوثهم<sup>1</sup>.

وارتبط الحديث في التفكير اللساني عند العرب بنزول القرآن الكريم، الذي وجه اللغة العربية وهذبها لتصبح أرقى اللغات وأكثرها شيوعاً وجعلها لغة فكر وقد تحقق ذلك وفي طرف زمني ضيق<sup>2</sup>.

بذلت اللسانيات جهداً لا يستهان به، عندما اقترحت نظرة جديدة للغة والنظر في دراساتها الأولى، كما عبرت عنه "فاطمة الهاشمي بكوش" بقولها: "إلا أنه جهد مختلف عن سواه من الجهود من حيث الرؤية، والمجال والغاية التي تسعى إلى تحقيقها"<sup>3</sup>.

والمتتبع لمسار اللسانيات عند العرب، يدرك أن الدرس اللساني العربي الحديث يمتاز بعمر قصير، وقد "نشأ في جو ثقافي عام تحكمه ثنائية (الأنا / الآخر)، الأنا العربي الإسلامي والأنا الغربي المعاصر"<sup>4</sup>.

واللسانيات كباقي العلوم الأخرى تتهل من منابع الدراسات القديمة، وذلك ما هو ملاحظ عند الباحثين المحدثين الذين ألفوا في اللسانيات، وعملوا على تطوير مناهجها وذلك بالعودة إلى نظريات قديمة لغوية، وإعادة إحيائها بصياغتها من جديد<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، الجزائر، ط1، 2008، ص 7.  
<sup>2</sup> نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، بدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص 201.

<sup>3</sup> فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، إتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2004، ص 02.

<sup>4</sup> فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، إتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2004، ص 03.

<sup>5</sup> شرف الدين علي الراجحي، في علم اللغة عند العرب ورأي علم اللغة الحديث، دار المعرفة الجامعة، الأزاريطة، مصر، د.ط، 2002، ص 16-17.

فالدراسات اللغوية الحديثة عند العرب، هي توضيح وإبراز للأسس التي تقوم عليها اللسانيات وهي أيضا تميزت بميزات الدرس اللغوي الحديث لدى الغرب، بناء على ما تقوم عليه النظريات اللسانية الحديثة، والدراسة التي قام بها صالح بلعيد في الموازنة بين آراء الإمام الجرجاني وبعض النظريات اللسانية الحديثة، وأبرز بعض الآراء اللسانية الحديثة التي تتوافق وآراء الإمام الجرجاني، ونذكر من بينها اعتبار النظم العنصر الأساسي الذي من خلاله تتولد الجمل والعبارات والتراكيب وهذا ما اتفق فيه الجرجاني وتشومسكي إلى غير ذلك<sup>1</sup>.

### المبحث الثاني: إشكالات الدرس اللساني العربي الحديث

أسهمت الدراسات اللسانية التي قام بها العديد من اللسانيين العرب المحدثين في إرساء الدرس اللساني العربي الحديث، التي استمدت أسسه المعرفية من الدرس الغربي واللسانيات الحديثة، وأسهمت في تطوير الدرس اللساني العربي الحديث من خلال السلسلة منها الدراسات التي قام بها كل من تمام حسن في الجانب الدلالي، وأحمد متوكل في الجانب النحو الوظيفي مما أسهم في التطوير الدرس اللساني العربي الحديث على مستوى التنظير والتطبيق.

### أولا - إشكالية الترجمة

#### 1- مفهوم الترجمة:

#### أ- لغة:

اشتقت من الفعل "ترجم"، جاء في لسان العرب "ترجم كلامه بمعنى فسر له بلسان آخر"<sup>2</sup>. أما في المعجم المنجد فتحيل لفظ الترجمة إلى نقل الكلام من لغة إلى أخرى، وتحيل التأويل والتفسير والشرح"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> صالح بلعيد، التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1994، ص 212.

<sup>2</sup> ابن منظور، لسان العرب، مادة "رجم"، مج2، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1988، ص 316.

<sup>3</sup> المنجد في اللغة العربية المعاصرة، مادة "ترجم"، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط2، 2001، ص 95.

ب- اصطلاحاً:

الترجمة هي: "نقل الألفاظ والأساليب والمعاني من لغة إلى أخرى على التكافؤ"<sup>1</sup>، فالترجمة أحد الأنشطة البشرية الهامة التي تعتمد اعتماداً كلياً على تحويل النصوص المكتوبة أو المسموعة من لغة إلى أخرى مع الحفاظ على جميع المعاني الموجودة داخل هذه النصوص. بمعنى أنه لا يجب بأي حال من الأحوال أن يختلف معنى النص عن المعنى الموجود في النص الأصلي بل يجب أن يكون النص يحتوي على نفس المعنى بالضبط ولكن بلغة أخرى.

صعوبات الترجمة:

اللسانيات في منشأها ذات أصول غربية ، للاستفادة منها كان لا بد ولزاماً على الباحثين العمل على ترجمه هذا العلم إلى لغات بما فيها العربية ومن بين العاملين على ترجمه هذا العلم نجد الباحث حمزة بن قبلان المزيني اللساني في نقل الخطاب اللساني لاسيما التحويل إلى الثقافة الغربية العربية، محمد فتيح الذي انطق كتاب المعرفة اللغوية لتشمسكي بلغة عربية علمية محاولة نقل نقط الاتفاق والافتراق بين المشروعين اللغويين اللساني الغربي واللغوي العربي<sup>2</sup>، إلا أن الجهود بقيت ضئيلة مقارنة بالجوانب التي بقيت غامضة بالنسبة إلى الطلبة والباحثين إلى يومنا هذا، سبب بقاء اللغات على حالها التي كتب بها ويقول الدكتور هادي نهر "ولا نعتقد أن ما يترجم من الدرس اللساني كاف لتأسيس معرفه لسانية عربية، إذ لم يصاحب ذلك تمثّل واضح معمق لم يترجم ... والقيام بوضع كتب في اللسانيات تؤكد أننا نعي ما نترجم"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> سعيدة كحيل، تعليمية الترجمة، دراسة تحليلية تطبيقية، علم الكتب الحديث، الأردن، د.ت، ص 21.

<sup>2</sup> حافظ اسماعيل العلوي، وليد العناتي، أسئلة - أسئلة اللسانيات، منشورات الاختلاف الجزائر، الدار الغربية للعلوم، بيروت، ط1، 2003، ص 305.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 319.

تتوقف جودة الترجمة على ما يتمتع به المترجم من ملكات ذوقية تجلي العمل الرديء من الجيد فتجنبه النقل والترجمة الحرفية الخاوية من المعاني، بالإضافة إلى قضية الترجمة الجافة لكثير من الكتب اللسانية الغربية، ومرد ذلك إلى العوامل الذاتية التي تتعلق بالمترجم، يقول د. حمزة بن قبلان المزيني "أظن أن مصدر الخلل أن الكثير من المترجمين ليسوا متخصصين في العربية، فأكثرهم متخصصين في الإنجليزية أو الفرنسية ومن هنا فإن المشكل يتمثل في عدم تمارس بعض هؤلاء المترجمين بالأساليب العربية، وهو ما ينشأ عنه استغلاق تلك الترجمات وعجمتها التي تحتاج إلى الترجمة"<sup>1</sup>.

### ثانياً - إشكالية توحيد المصطلح:

لقد اهتم الدارسون بالمصطلح وذلك لأهميته في تعريف العلوم وتحديد مجالاتها ضمن ما اصطلح لها في المصطلحات خاصة بها.

#### 1- مفهوم المصطلح:

أ- لغة : هو مصدر من الفعل " اصطلح " على وزن " افتعل "، وهو مصدر ميمي على وزن اسم مفعول وهو مشتق من الفعل " صلح " كما جاء في لسان العرب: " صلح الصلاح ضد الفساد، والصلح تصالح قوم بينهم وقوم صلوح متصالحون"<sup>2</sup>، ويعني أن الكلمات المتفق على استخدامها بين أفراد المصطلح الواحد للتعبير عن المفاهيم العلمية لذلك التخصص.

وذكر في معجم التهيناوي الذي سماه " كشاف اصطلاحات الفنون "، وهو اكبر معجم للمصطلحات في الحضارة الإسلامية<sup>3</sup>، ومنه المصطلح يعني التوافق والاتفاق.

<sup>1</sup> حافظ اسماعيل علوي، وليد، العناتي، أسئلة اللسانيات، ص 61.

<sup>2</sup> ابن منظور، لسان العرب، ص 21.

<sup>3</sup> معجم الوسيط، ج2، دار الدعوة، اسطنبول، 1989، مادة " صلح "، ص 520.

ب- اصطلاحاً: هو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل من موضعه الأول وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر للمناسبة بينهما "رمز لغوي يتألف من الشكل الخارجي والتصور"<sup>1</sup>.

وهو "أداة البحث ولغة التفاهم بين العلماء، وليس هناك علم بدون قوالب لفظية تؤديه، وهو من أهم القضايا تنمية اللغة للوفاء بمتطلبات العصر"<sup>2</sup>.

فالمصطلح أداة التعامل مع المعارف والعلوم، وبه يكون التواصل في مجتمع المعلومات.

### إشكالات المصطلح :

المصطلح هو مفتاح أي علم من العلوم، فالمعرفة الاصطلاحية تكاد تصبح المعرفة العلمية ذاتها، فالوزن المعرفي في كل علم رهين مصطلحاته ولذلك نسميها أدواته الفعالة، لأنها تولده عضويًا، وتنشئ صرحه، ثم تصبح خلاياه الجينية التي تكفل التكاثر والنماء<sup>3</sup>. ومن هنا يكتسي المصطلح أهميته من حيث هو تواضع دال جامع في إطار تواضع آخر أوسع منه هو اللغة، أجمع الدارسون على أن إشكالية المصطلح من أخطر إشكالات الدرس اللساني العربي المعاصر، فإننا نجد المصطلح العربي الواحد في العربية أكثر من ترجمة، وهو أمر من المفروض أن تحله المجامع اللغوية<sup>4</sup>، لأن المبتدئ يجد نفسه عاجز أمام التشعب المصطلحي لا يستطيع التعامل مع عشرات المصطلحات العربية التي وضعت كمقابل للمصطلح الأجنبي الواحد، ولعل حديث عبد الرحمن الحاج صالح عن مشروع الذخيرة اللغوية نجم عن وعي عميق بمدى إسهامه في حل مشكل المصطلح، سار النشاط المصطلحي في الثقافة العربية في اتجاهين:

<sup>1</sup> سكيانة زواقي، إشكالية المصطلح والمفهوم في العلوم الانسانية بين التراث والحضارة، المركز الجامعي، الطارف، الجزائر، ص 73.

<sup>2</sup> صالح بلعيد، " اللغة العربية العلمية"، د.ط، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر، 2003م، ص 48 .

<sup>3</sup> عبد السلام المسدي، مباحث تأسيسية في اللسانيات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، ط1، 2010م، ص44.

<sup>4</sup> عبد الرحمن الحاج صالح، مساهمة المجامع اللغوية في ترقية اللغة العربية وتجديد محتواها وتوسيع آفاقها، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، ع8، 2008م، ص 22.

أ- الاتجاه الأول :

يمثله المتخصصون الأكاديميون من خلال المصطلحات التي يعربونها في بحوثهم وكتبهم أو من خلال قوائم المصطلحات الملحقة ببعض مؤلفاتهم، أو في القواميس المتخصصة التي وضعها بعض الأكاديميين، لكن جل هذه الأعمال نجدها متباينة فيما بينها<sup>1</sup>.

ب- الاتجاه الثاني :

يتمثل فيما أصدرته مجامع اللغة العربية، ومكتب تنسيق التعريب من مجموعات مصطلحية، لكن بالرغم من جهود الاتجاه الثاني إلا أنه لم يستطع حل ولم يتوصل إلى توحيد المصطلحات اللسانية على الساحة اللغوية العربية<sup>2</sup>.

ثالثا: إشكالية التراكم:

لقد كان للسانيات العربية الحديثة تراكما معتبرا حققته على جميع المستويات الصرفية، النحوية، الصوتية، المعجمية والتراكمية، وهذا التراكم حكم بالعديد من العوائق:

أ- إشكالية اللغة الموصوفة:

وهي من أبرز المشاكل التي تواجه الدرس اللساني العربي، فعن أي عربية نتحدث؟ هل هناك عربية واحدة أم عربيات متباينة متعددة خير دليل على ذلك أن الشاهد النحوي يضعنا تارة أمام عربية كلاسيكية من مدونات التراث التي ألفناها في المتون، وتارة أمام عربية حديثة متداولة في نصوص شفهية أو مكتوبة معاصرة، وتارة أمام عربية ثالثة بينهما<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> سمير شريف إستيتية، اللسانيات، المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب، الأردن، ط1، 2005م، ص 382.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 382.

<sup>3</sup> حافظ اسماعيلي العلوي وأحمد الملاح، قضايا ايستمولوجية، منشورات الاختلاف، ودار العلوم ناشرون، ط1، 2009،

ص 304.

ولقد اشار النحاة المحدثين إلى ضرورة التفريق بين اللغة الفصيحة القديمة وبين اللغة العربية المعاصرة، وانه من المؤكد أن تلك اللغة العربية الفصيحة القديمة وهذه العربية المعاصرة مادتان مختلفان على اشتمالها على ما هو مشترك بينهما<sup>1</sup>.

ب- اشكالية اللغة الواصفة: ان اللسانيين العرب تمثلوا العديد من النماذج اللسانية العربية مثل النموذج الوصفي والنموذج التوليدي والنموذج الوظيفي، إلا انها لا تربط اللغة الواصفة بعدم قدرتها على ايجاد نماذج المناسبة لوصف اللغة العربية، بل ان اللغة الواصفة تتطلب اليات استدلالية ومنهجية معقدة، ونلاحظ في الكتابات اللسانية العربية أنها ظلت حبيسة النظرة الظرفية للنماذج الغربية، مما جعل النظرة الكثير من الكتابات لا تستند على اصول فلسفية ولا استلزمات نظرية وبذلك انقطعت الصلة بين الالة الواصفة وبين أصولها الفكرية الاستمولوجية<sup>2</sup>.

#### 4- غياب العمل الجماعي:

يعد التعاون بين العلماء في مجال البحث العملي بمختلف أنواعه ضرورة قصوى لتسهيل بيئة البحث، والعمل في تطويره، فالبحث في اللغة أمر مهم في غاية الصعوبة، " ذلك أنه مهما حاول اللساني سبر أغوار الظاهرة اللغوية فانه لن يتوصل إلى حقيقة ما هو جزئي"<sup>3</sup>. وهذا الأمر يقتضي العمل عليه في تشكيل تكتلات توزع فيها الاختصاصات والمهام كل حسب ميوله ورغباته " فدون الوصول إلى قواعد اللغة العربية كاملة صعوبات جمة يقتضي تذليلها بمساهمة العديد من الباحثين والعاملين بجد ومثابرة في هذا المجال"<sup>4</sup>.

ان اللسانيات في ثقافتنا العربية يكاد التعاون ينعدم بين الباحثين العرب مما يوضح هذه الصورة ان اللسانيات التوليدية العربية نشأت بمعزل عن اللسانيات الوصفية، وكأنهما لا ينتميان إلى نفس التيار، وفي هذا تقول فاطمة بكوش: "وتجب الاشارة هنا إلى أن ما حدث

<sup>1</sup> ابراهيم السامرائي، النحو العربي في مواجهة العصر، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1995، ص5.

<sup>2</sup> حافظ اسماعيلي علوي وأحمد الملاح، قضايا استمولوجية في اللسانيات، ص 306-307.

<sup>3</sup> حافظ اسماعيلي علوي، اللسانيات واللغة العربية، ص 86.

<sup>4</sup> ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1986، ص6.

في اللسانيات العربية من انفصال بين اتجاهين في البحث اللساني، لا يمكن قياسه بما حدث في الغرب من انتقال منهجي من اللسانيات الوصفية إلى اللسانيات التوليدية، فما حدث في اللسانيات العربية مختلف تماما، اذ تشكلت لسانيات بنوية وصفية عربية، في سياق معرفي وتاريخي مختلف عن السياق المعرفي والتاريخي الذي عرفته اللسانيات الوصفية الغربية، وفي المقابل فان التوليدية العربية لم تنشأ بوصفها مذهباً معارضا للوصفية العربية، بل انها نشأت منفصلة تماما عما أنتجته الحركة اللسانية في المشرق العربي، وكانت جهداً منقطعاً عما سبق<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> فاطمة بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، دار ايتراك للنشر، القاهرة، ط1، 2004، ص 4.

## المبحث الثالث: الدرس اللساني في المغرب العربي

إن العلماء المغاربة قد بذلوا جهودا في ترقية الدرس اللساني الحديث، ونأمل في أنهم يشكلون رابطة متحدة ترقى لان تصبح مدرسة لسانية ذات مبادئ يؤصلون بها لقواعد اللغة العربية على اختلاف اتجاهاتهم، بيد أنها لا زالت في طور النمو رغم الانقسام، فيوجد في المغرب علماء لسانيين كبار منهم "أحمد المتوكل" الذي نقل النظرية الوظيفية إلى الثقافة العربية وحاول بناء النحو العربي وفق الاتجاه الوظيفي، ونجد أيضا "عبد القادر القاسي القهري" صاحب الاتجاه التوليدي، وهناك أيضا علماء لسانيين في تونس مثل "المسدي"، وفي الجزائر العلامة الشيخ "عبد الرحمن الحاج صالح"، وكذا الأستاذ الدكتور "عبد الجليل مرتاض" وغيرهم من العلماء المغاربة<sup>1</sup>.

إن البحث اللساني في العالم العربي عامة وفي المغرب خاصة قد واجه عددا من العقبات والمشكلات المنهجية عرقلت طريقه، وحالت دون ظهور بحوث جدية في هذا الميدان<sup>2</sup>.

أولا: عبد الرحمن الحاج صالح وجهوده اللسانية:

أ- التعريف بعبد الرحمن الحاج صالح:

ولد في مدينة وهران أكبر ولايات الغرب سنة 1927م<sup>3</sup>، حفظ القرآن الكريم وتعلم في أحضان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين<sup>4</sup>، درس في مصر بعدها انتقل إلى بوردو وباريس .

<sup>1</sup> ينظر: عبد القادر بن بوفلجة، المجهودات النحوية عند الجزائريين المحدثين، عبد الجليل مرتاض أنموذجا، سنة 2013م - 2014م، ص 01.

<sup>2</sup> نعمان بوقرة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2006م، ص 35.

<sup>3</sup> عبد الرحمان الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، موفر للنشر، الجزائر، د.ط، 2007، ورقة الغلاف.

<sup>4</sup> ينظر: التواتي بن تواتي، المدارس النحوية، دار الوعي، د.ط، 2008م، ص 140.

تحصل على دكتوراه الدولة من جامعة السوربون في باريس، عمل كأستاذ بجامعة الرباط في المملكة المغربية من سنة 1961م إلى سنة 1962م و جامعة الجزائر بعد ذلك<sup>1</sup>.

يمكن القول أن خط سير حياة " الحاج صالح "، كان لها الأثر البارز في مشواره العلمي، بداية من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ثم الجامعة الأزهرية حيث أدرك قيمة التراث اللغوي العربي، بالإضافة إلى عمله في المملكة المغربية واحتكاكه بعلم الرياضيات هناك، كل هذا كان له بالغ الأثر في صقل شخصيته الفذة مما سمح له ب شغل مناصب علمية إدارية منها<sup>2</sup>: عمله مدير معهد العلوم الإنسانية بالجزائر، مدير مركز البحوث العلمية لترقيه اللغة العربية، رئيسا لمجمع اللغة العربية منذ سنة 2000م، عضو المجامع اللغوية العربية (دمشق، بغداد، عمان والقاهرة) ورئيس الهيئة العليا لمشروع الذخيرة العربية منذ الندوة التأسيسية بالجزائر في ديسمبر 2011م، وقد غادرنا الملقب بأبي اللسانيات والرائد في لغة الضاد بعد أن كان رائدا في جراحة الأعصاب، والذي تحول من جراحتها إلى وصلها الحقيقي بتراتها تماشيا مع ما استجد من علوم بمستشفى عين النعجة بالجزائر العاصمة سنة 2017م، وعمره قد ناهز التسعين سنة، فرحم الله فقيدنا وأسكنه فسيح جنانه.<sup>3</sup>

## ب-الجهود اللسانية لعبد الرحمن الحاج صالح

### ب.1- في الأصول :

وضع الحاج الصالح أصولا للبحث العلمي في التراث اللغوي وعبر عنها بقوله: "كما يجب أن تكون في نظرنا"<sup>4</sup>، وهذا نابع من أمانته العلمية فكانت هذه الأصول مفصلة في

<sup>1</sup> ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح: السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهومه الفصاحة، 2007م، ( ورقة الغلاف ) .

<sup>2</sup> فصيح مقران، المدخل في أصول نظرية النحو العربي، دار الوسام العربي، ط1، عنابة الجزائر، 2017م، ص 466-467 .

<sup>3</sup> [www.makkahneus.net4976567.html](http://www.makkahneus.net4976567.html) عبد العزيز أيمن، الجزائر، صحيفة مكة الالكترونية

<sup>4</sup> الشريف بوشحدان، الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية، جامعة عنابة، الجزائر، جوان 2010م، العدد 7، ص 03 .

كتابه " السماع اللغوي عند العرب ومفهوم الفصاحة" فقد سعى الباحث في جهده من أجل الحفاظ على اللغة العربية وإثرائها وجعلها وافية بمستحدثات العلم الحديث ليؤدي رسالتها أدق أداء، فكان يلح على المعرفة بالنماذج القديمة التي تكتسب المتن اللغوي الصحيح لا العربية التي يغلب عليها السجع وانتقاء الألفاظ، فلا يلزم امتلاك معرفة مستفيضة بالتفصيلات المعقدة للنحو العربي لأنه لا ينظر إلى النحو على أنه إعراب بل الأساس هو في التمسك بآليات الإعراب التي يجلي المعاني، وبهذا عرف الاتجاه العقلي بعد التنقيح والنقل وظل قواما على عمله الأكاديمي في أعماله التي ربط فيها بين الدراسات العربية القديمة والحديثة مع الدراسات الغربية<sup>1</sup>، ركز عبد الرحمن الحاج صالح في هذا الصدد على الأصالة اللغوية التي تقابل في الحقيقة التقليد آيا كان المقلد المحتذى به سواء كان العلماء العرب القدامى أو العلماء الغربيين، إذ الأصيل هو الذي لا يكون نسخة لغيره<sup>2</sup>، حاول عبد الرحمن التخفيف من حدة الخلاف، وعمد في ذلك إلى ربط التراث العربي الأصيل بأحدث ما ينتجه العلم الحديث<sup>3</sup>.

## ب-2- في اللسانيات:

إن الحاج صالح وافته الظروف ليظهر كعلم من أعلام اللسان لا على مستوى وطنه بل على مستوى العالم<sup>4</sup>، فاهتمامه باللسانيات وفقه اللغة ظهر من خلال حثه على القراءة الواعية للتراث والدراسة العميقة له بمفاهيم آنية فهو لا يهدم مسلمات سابقه بل يبنيها على وعي جديد، حيث يرى أن اللغة العربية يجب أن تقرأ من خلال اللسانيات الحديثة وأهم ما يتميز به هذا العلم الكتب الكثيرة في مواضيع شتى ليقارن بين الدراسات اللغوية العربية وبين

<sup>1</sup> صالح بلعيد، مقاربات منهجية، مطبعة دار هومه، الجزائر، 2004، ص 148.

<sup>2</sup> عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، مطبعة المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، موفم للنشر، الجزائر، ط2، 2001، ص 11.

<sup>3</sup> صالح بلعيد، مقاربات منهجية، ص 149.

<sup>4</sup> سعاد شرفاوي، التفكير النحوي عند عبد الرحمن الحاج صالح، مذكرة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2009-2010، ص9.

ما أنتجته علم اللسان الحديث ليرى أن هذا العلم أوسع مجالا وأكثرها نفوذا لا بالنسبة إلى ما كان عليه فيما مضى فقط بل بالنسبة أيضا إلى ما استفادته العلوم الإنسانية الأخرى من تجديد عميق بتطبيقها لمناهجه الخاصة على مواضيع أبحاثها<sup>1</sup>.

وفي مجال علم اللسان قام الباحث بالتحليل والنقد لأهم مفاهيمه مناهجه ونشأته وأطواره، ثم تعرض إلى عصر دراسات المقارنة التاريخية، ثم إلى مدخل علم اللسان الحديث وهكذا حلل في الظواهر اللسانية مستخلصا ما يلي:

اللسان قبل كل شيء أداة تبليغ لأنه ظاهرة اجتماعية، فلكل لسان خصائص من حيث المادة والصورة فهو في حد ذاته نظام من الأدلة.

اللسان وضع واستعمال ثم لفظ ومعنى في كل من الوضع والاستعمال -البنى اللغوية- مستوى من التحليل غير مستوى الوضع وغير مستوى الاستعمال<sup>2</sup>.

### ب-3- في الرصيد الوظيفي المغاربي:

قام عبد الرحمن الحاج صالح بالاشتراك مع تونس والمغرب وموريتانيا لإنجاز مشروع، تناول فيه أهم ما يستعمله الطفل المغاربي في سنوات الطور الأول، ويعمل على تجديد القدر المشترك من الألفاظ بين أطفال بلاد المغرب العربي، بهدف توحيد لغتهم وتقادي الحشو الذي يتقل ذاكرة الطفل بما لا يحتاج إليه من الألفاظ، ويستهدف هذا العمل الجماعي ما يلي:

-العمل على توحيد اللغة في نواتها الأساسية.

-بناء المعاجم المدرسية وتوحيدها.

<sup>1</sup> صالح بلعيد، مقاربات منهجية، ص 149.

<sup>2</sup> صالح بلعيد، مقاربات منهجية، ص 149-150، ينظر عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص 47، 87، 89، 10، 111، 172.

-إدراك عيب الكتب المدرسية من ناحية المحتوى، وتحديد الطرائق التبليغية.

-الحد من فوضى استخدام الترادف.

-احترام التدرج في استعمال الألفاظ.

-حذف الألفاظ غير الوظيفية.

-توظيف ظاهرة الاقتصاد في الخطاب و إصلاح لغة الاتصال<sup>1</sup>.

#### ب-4- في الرصيد اللغوي العربي:

هو مشروع جماعي يعمل على ضبط مجموعة من المفردات والتراكيب العربية الفصيحة أو الجارية على قياس كلام العرب التي يحتاج إليها التلميذ في مرحله التعليم الأساسي والثانوي، حيث يتسنى له التعبير عن الأغراض والمعاني العادية التي تجري في التخاطب اليومي من ناحية ومن ناحية أخرى التعبير عن المفاهيم الحضارية والعلمية الأساسية التي يجب أن يتعلمها في هذه المرحلة من التعليم ومن مزاياه: توحيد لغة الطفل العربي والشباب العرب عامة، مع المحافظة على خصائص كل قوم المعيشية والثقافية،

استجابة لما تقتضيه نوااميس التربية السليمة<sup>2</sup>.

#### ب-5- النظرية الخيلية الحديثة:

وهي نسبة إلى الخليل بن احمد الفراهيدي (ت 175هـ)، فقد حاول عبد الرحمن الحاج صالح من خلال هذه النظرية أن يكمل ما ابتدأه الخليل وسيبويه ومن تابعهما، بناء على ما استجد من نظريات لسانية حديثة وما أنتج في مجال الإعلام الآلي، حيث تطبق مواصفاتها

<sup>1</sup> صالح بلعيد، مقاربات منهجية، ص 150 - 151.

<sup>2</sup> صالح بلعيد، مقاربات منهجية، ص 151، وينظر عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، مطبعة المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، موفم للنشر، الجزائر، 2012م، ص 200-201.

على الحوسبة اللغوية التي تفرضها أنماط التعامل مع الأجهزة الحديثة<sup>1</sup>، فالنظرية الخيلية الحديثة هي في الواقع نظرية ثابتة لأنها في الوقت نفسه وبحث في أسس النظرية الخيلية الأولى، وقراءة جديدة لهذا التراث وإعادة صياغة لمفاهيمه الأساسية ومقارنتها لما توصل إليه البحث اللساني الحديث، ومحاولة استثمار ذلك في الدراسات اللغوية العربية<sup>2</sup>.

ومن خصائص النظرية الخيلية الحديثة من وجهه نظر عبد الرحمن الحاج صالح أنها: - اللغة وضع واستعمال، مفهوم الباب، مفهوم المثال، مفهوم القياس، مفهوم الأصل والفرع، - مفهوم الانفصال والابتداء ومفهوم اللفظة والعامل<sup>3</sup>.

### ثانيا - عبد القادر الفاسي الفهري وجهوده اللسانية:

#### أ- التعريف بعبد القادر الفاسي الفهري:

ولد " عبد القادر الفاسي الفهري " يوم 20 أبريل 1947 م في فاس بالمغرب، وعاصر في طفولته العقد الأخير من الاستعمار الفرنسي، قضى حياته بين الكتب قارئاً مؤلفاً مدرسا و مترجماً، أحب الكتابة منذ صغره تعد مؤلفاته الكثيرة ومقالاته المتنوعة التي نشرت في المجالات العلمية خير دليل على اهتمامه الكبير باللغة العربية وعنايته بتطوير استعمالاتها، وقد تلقى تعليمه الأول في مسقط رأسه وأظهر تفوقه في الفرنسية والحساب، ونال إجازة في اللغة العربية، وشغل منصب مدير معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بجامعة محمد الخامس - السويسي، الرباط، إضافة إلى منصب<sup>4</sup> أستاذ التعليم العالي (اللسانيات العربية والمقارنة، الصرف والتركيب، المعجم، الدلالة) بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، عضو اللجنة

<sup>1</sup> صالح بلعيد، مقاربات منهجية، ص 151.

<sup>2</sup> بشير ابرير، أصالة الخطاب في اللسانيات الخيلية الحديثة، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ع7، فيفري 2005م، ص9.

<sup>3</sup> صالح بلعيد، مقاربات منهجية، ص 154.

<sup>4</sup> عبد القادر الفاسي الفهري، اللغة والبيئة، منشورات الزمن، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003م، من ورقة الغلاف.

الخاصة للتربية والتكوين، مشرف أو عضو في عدد من المشاريع البحثية الوطنية والعربية والدولية في اللسانيات المقارنة والحاسوبية والتعليمية والاصطلاح والمعجم، أستاذ وباحث مدعو إلى عديد الندوات والجامعات العربية والأوروبية والأمريكية، خبير لدى عدد من المؤسسات العربية والدولية، مؤلف مقالات لسانية ومعرفية رائدة منشوره بالعربية والانجليزية والفرنسية ومشرف على عدد من المعاجم المصطلحية، حصل عبد القادر الفاسي الفهري على العديد من ميداليات التميز من مؤسسات عربية وإسلامية ودولية، اعترافا بخدماته للغة العربية وخاصة اللسانيات العربية من بينها: جائزة الاستحقاق الكبرى في الثقافة والعلوم من وزارة الثقافة المغربية سنة 1992 م، جائزة الملك فيصل الدولية في اللغة والآداب في الرياض سنة 2006م، وقد عقدت ندوة علمية دولية بالرباط تكريما للعلامة المغربي - كما يلقب في المغرب - في 24 سبتمبر 2013م<sup>1</sup>.

ب-الجهود اللسانية لعبد القادر الفاسي:

### 1- نظرية النحو التوليدي التحويلي:

النظرية التوليدية مثلها "الفهري" في العالم العربي، والنظرية التي أسس لها الأمريكي "تشومسكي" من خلال تأليفه لكتابه الشهير "البنى التركيبية" (1957م) الذي أحدث ثورة لغوية هامة وأطلق عليها "النظرية التوليدية التحويلية"، وكان هدفها "هو اكتشاف البنى التركيبية إذ أضحت الجملة هي المدار الرئيس للنظرية التوليدية التحويلية وركنا من بنائها النظري<sup>2</sup>.

تعتمد النظرية اللغوية التي طورها تشومسكي في كتابه "البنى التركيبية" على نظريات لغوية طورت في العالم الغربي لا سيما في أمريكا وأشهرها النظريات التحويلية الواسعة

<sup>1</sup> ندوة علمية دولية بالرباط تكريما للعلامة المغربي عبد القادر الفاسي الفهري القدس العربي، تاريخ الولوج 24 سبتمبر

2013 نسخة محفوظة 04 مارس 2016 على موقع Wayback Machine fr.

<sup>2</sup> نعمان بوقرة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2006م، ص 151.

الانتشار، والتي لم تقتصر أهميتها على دراسة اللغة فحسب بل في مواضيع أخرى عديدة كالأدب والنقد وعلم النفس<sup>1</sup>.

يمثل الفاسي الفهري النظرية التوليدية في العالم العربي، هذه النظرية التي أرسى دعائمها العالم الأمريكي تشومسكي منذ مؤلفه " البنى التركيبية " 1957م ، وقد مثلها بجدارة بالرغم ما تحتويه من تعقيد في المنهج، وقام بإسقاط قواعدها على النحو العربي، بدءاً بالنموذج المعياري 1965م<sup>2</sup>، فالمعيار الموسع 1978م، فنظرية الربط العالمي ... وهو ما تترجمه مؤلفاته: اللسانيات واللغة في جزأين، المعجم العربي، البناء الموازي، لسانيات الظواهر وباب التعليق<sup>3</sup>، وكان الفاسي الفهري واحداً من أبرز النحاة المحدثين الذين سلكوا النظرية النحوية العربية على أساس قاعدي توليدي تحويلي، وبنى الفهري نظريته على أسس مبينة أن تشومسكي برهن أن النظرية المعجمية هي الأنسب لتحليل عدد من الظواهر اللغوية والربط بين المقولات المختلفة، ومن الأسس التي بناها الفهري لنظريته:

- أن تمثيل العلاقات بين المقولات الأولى يجب أن يتم في المعجم، وان هناك جوامع أو عموميات تركيبية أساسها اصطلاح ونسق من الصفات التركيبية<sup>4</sup>.

- يجب تعميم قواعد الإسقاط Projection Rules لأن اللساني في نظر " الفاسي الفهري" لا يقول كلاماً معاداً ومكرراً، فلا فائدة من إعادة إنتاج ما قاله القدماء اللغويين لوصف ظواهر وقضايا اللغة العربية، في اللغة العربية التي وصفها "سيبويه"، ليست هي اللغة العربية التي وصفها " تمام حسان " أو " الفاسي الفهري " أو " أحمد المتوكل"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> نعمان بوقرة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، جامعة، عنابة، الجزائر، 2006، ص 133 .

<sup>2</sup> نورية غالمي، جهود العلماء المغاربة في ترقية الدرس اللساني العربي الحديث، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، سنة 2018-2019، ص 45، نقلًا عن حافظ إسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة المعاصرة، ط1، 2009، ص 223.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 223.

<sup>4</sup> بدره عمار علي فرخي، النظرية التحويلية التوليدية في الفكر اللساني العربي الحديث، رسالة استكمال لمتطلبات نيل درجة الماجستير تخصص اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 24 ديسمبر 2003، ص 76 - 77.

<sup>5</sup> عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبية ودلالية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 1993م، (65/1)

قام "الفهري" بدراسة كانت من أهم الدراسات التي عالجت اللغة تحت عنوان "اللسانيات واللغة العربية"، والتي استند فيها على نموذج البحث برزنان (1978م) وقد ارتكزت هذه الرؤية على<sup>1</sup>:

1. اللغة العربية لغة طبيعية خضعت لبنية التطور والتغيير كسائر اللغات الأخرى.
2. النحو العربي القديم غير صالح لوصف اللغة العربية في وضعها الراهن.
3. نسبية الوصف النحوي القديم، وعدم استيفائه لجميع صور الكلام المسموع.
4. التشابه البنيوي بين العربية وسائر لغات العالم باعتبارها لغة طبيعية.
5. نقد المنهج الوصفي لعدم كفايته التفسيرية.
6. نقد الوصفية العربية لجزئية نظرتها.
7. ضرورة تأسيس لسانيات ظواهر للعربية يخضع الاستدلال فيها إلى التجربة.
8. وجوب أن تكون القواعد التركيبية إسقاطاً للمعجم.

## 2- نظرة عبد القادر الفاسي الفهري للتحليل:

يقول " الفهري": النظرية اللسانية - كسائر النظريات - هي بناء عقلي يتوق إلى ربط أكبر عدد ممكن من الظواهر اللغوية الملاحظة بقوانين خاصة، تكون مجموعة وحدة متسقة يحكمها مبدأ عام هو مبدأ التفسير، ويمكن تمثيلها كمجموعة من المفاهيم الأساسية، ومجموعة من المسلمات تستنتج منها النتائج التفسيرية للنظرية<sup>2</sup>، ومن خلال قوله نرى أن "الفاسي" تأثراً بالمنهج التوليدي الذي يركز على النتائج التفسيرية في نظريته، والتفسير عنده مفهوم شامل يفسر النظام اللغوي من حيث المفاهيم النحوية كالأحوال الإعرابية، التطابق، التقدير، الحذف والزمن ومن حيث اللوازم المعجمية كالمعنى، التعددية، اللزوم، صيغة الفعل<sup>3</sup>، فالتفسير عنده لا يعني توظيف التراث النحوي في إعادة وصف اللغة العربية " فلا

<sup>1</sup> بوقرة نعمان، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص 25. نقلاً عن عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبية ودلالية، المغرب، دار توبقال للنشر، ط 1، 1985م-1986م، ص 31-33-53-56-81.

<sup>2</sup> عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبية ودلالية، دار توبقال، ط 4، 2000م، (14/1).

<sup>3</sup> عبد القادر الفاسي الفهري، المعجمية والتوسيط، دارتوبقال، دط، 1997م، ص 75-107.

ضرورة منهجية ولا منطقية تفرض الرجوع إلى الفكر الماضي وتصنيفاته ومفاهيمه لمعالجه مادة معينة<sup>1</sup>.

يعد جهد الباحث عبد القادر الفاسي الفهري من بين الجهود الفردية التي اهتمت بالمصطلح اللساني من خلال معجمه «المصطلحات اللسانية» ثلاثي اللغة (إنجليزي - فرنسي - عربي) بمشاركة نادية العمري وهو خلاصة تجربة طويلة وغنية في البحث اللساني، ومن خلال هذه التجربة العلمية، كان لمصطلحات هذا المعجم دورا بارزا في فك غموض والتباس اللسانيات كعلم وافد جديد تارة، وتوطئا لهذا العلم وتشجيعا على الكتابة فيه باللغة العربية تارة أخرى.

<sup>1</sup>المرجع نفسه، ص 05.

# الفصل الثاني

الجهود اللسانية عند عبد السلام المسدي

المبحث الأول: التعريف بعبد السلام المسدي

المبحث الثاني: جهود الفكر اللساني الغربي مقوماته وخصائصه

المبحث الثالث: مظاهر الفكر اللساني الغربي في اللسانيات العربيّة

## المبحث الأول: التعريف بعبد السلام المسدي

## نبذة عن عبد السلام المسدي:

عبد السلام المسدي (مواليد 26 يناير 1945، صفاقس) أكاديمي وكاتب ودبلوماسي ووزير التعليم العالي في تونس. من أهم الباحثين في مجال اللسانيات واللغة.

يُعدُّ واحداً من النقاد القلائل الذين ترسخت أسماؤهم في حركة النقد الأدبي ليس في تونس فقط بل في العالم العربي، فعلى مدار مسيرته الطويلة قدم عطاءً وافراً أسهم في ثراء الحركة النقدية العربية، وهو بالإضافة إلى هذا له إسهامات في العمل السياسي والدبلوماسي والأكاديمي؛ حيث يعمل أستاذاً لللسانيات في الجامعة التونسية، كما تولى عدة مناصب سياسية من بينها توليه حقيبة التعليم في تونس.

## سيرته:

حصل على الإجازة في اللغة العربية والآداب العربية: تونس 1969.

التبريز في الأدب العربي 1972.

الحصول على دكتوراه الدولة 1979

الارتقاء إلى أعلى درجة جامعة 1984.

وزير التعليم العالي والبحث العلمي 1987 – 1989.

سفير لدى جامعة الدول العربية 1989 – 1990.

سفير لدى المملكة السعودية 1990-1991.

استئناف التدريس في الجامعة منذ أكتوبر 1991.

عضو اتحاد الكتاب التونسيين.

عضو مجامع اللغة العربية في تونس ودمشق وبغداد وطرابلس.

أمين سرّ معجم الدوحة التاريخي للغة العربية.

ممثل المجمع التونسي لدى اتحاد المجامع العربية.

مؤلفاته:

الأسلوبية والأسلوب (1977)

التفكير اللساني في الحضارة العربية (1981)

قراءات مع الشابي والمتنبي والجاحظ وابن خلدون (1981)

النقد والحداثة (1983)

قاموس اللسانيات (عربي فرنسي - فرنسي عربي) مع مقدمة في علم المصطلح (1984)

الشرط في القرآن على نهج اللسانيات الوصفية (1985)

اللسانيات من خلال النصوص (1986)

اللسانيات وأساسها المعرفية (1986)

مراجع اللسانيات (1989)

مراجع النقد الحديث (1989)

قضية البنيوية: دراسة ونماذج (1991)

ما وراء اللغة (1994)

النظرية اللسانية والشعرية في التراث العربي من خلال النصوص (1977)

- في آليات النقد الأدبي (1994)
- المصطلح النقدي (1994)
- في آليات النقد الأدبي (1994)
- أبو القاسم الشابي في ميزان النقد الحديث (1996)
- مباحث تأسيسية في اللسانيات (1997)
- فتنة الكلمات (1998)
- العولمة والعولمة المضادة (1999)
- انقوا التاريخ أيها العرب (1999)
- الأدب العجيب (2000)
- العرب والسياسة (2001)
- بين النص وصاحبه (2002)
- رواية تنتظر من يكتبها (2002)
- العربية والإعراب (2003)
- السياسة وسلطة اللغة (2007)
- تونس وجراح الذاكرة (2011)
- العرب والانتحار اللغوي (2011)
- الهوية العربية والأمن اللغوي: دراسة وتوثيق (2014)

البوح اللطيف (2015)

**جوائز:**

جائزة الدولة (تونس) 1985.

الجائزة التقديرية من مؤسسة باسراحيل للإبداع الثقافي (بيروت) 2008.

جائزة سلطان العويس في الآداب (الإمارات) 2009.

جائزة العويس الثقافية للدراسات الأدبية والنقد، الدورة الحادية عشرة 2008-2009.

الجائزة التكريمية من مؤسسة يماني الثقافية (القاهرة) 2010.

جائزة السلطان قابوس للثقافة والفنون والآداب (مسقط) 2015 .

## المبحث الثاني: جهود الفكر اللساني الغربي مقوماته وخصائصه

لكل فكر منطلقات ولكل بواعث تبعات ولكل نتائج خصائص وميزات وهذه سنن كل تغيير حاصل داخل معترك العلوم المختلفة. وعلى مرّ الزمن حافظت شتى المعارف على مكتسباتها العلمية والفكرية على غرار علوم اللغة، فاللغات مثلها مثل باقي العلوم الأخرى تندفع من منطلقات فكرية متعلقة بحياة الإنسان النفسية والاجتماعية وبما يحيط بها من عوارض البيئة. فقد ألهم الإنسان العقل الذي مكّنه من تفسير غالب الظواهر التي تعترض حياة الإنسان.

ولا ضير أنّ من بين هذه الظواهر اللغة كحادثة إنسانية ترتبط بحياة الفرد والجماعة ارتباطاً إلزامياً؛ فعجل ذلك من ظهور الأبحاث اللغوية على اختلاف درجاتها وصفاتها وعلى مختلف المراحل الزمنية التي تسير حياة الإنسان. حيث تكونت فيما بعد تيارات فكرية لغوية أفضت مناهج بحث تجلّت من خلالها منابع اللغة خاصة ما ظهر في الأبحاث اللغوية الأوروبية من أعمال وانجازات امتد أثرها إلى شتى أنحاء العالم بدءاً بالدراسات اللغوية التاريخية وظهر المنهج التاريخي. وأتبعه المنهج المقارن والدراسات المقارنة في المراحل الأولى للنهضة العلمية الشاملة داخل القارة الأوروبية. لتليها لاحقاً الدراسات الوصفية والمنهج الوصفي الذي تعالت مسامعه في مطلع القرن التاسع عشر.

ثم برزت الدراسات البنوية التي تزامنت مع ظهور العالم الفذ فرديناند دوسوسير الذي أثنى عالم اللغات بنظراته الجديدة (Ferdinand de Saussure 1913-1857)

فهو بلا شك صاحب أطروحة دراسة اللغة دراسة علمية متأثراً في ذلك بما أفضته علوم الطبيعة والرياضيات؛ فتأثر بالطابع الرياضي والعلمي الغالب على العلوم الأخرى.

ومن خلال ما تطرقنا إليه فإننا لا محالة نستنتج مجموعة من المقومات تجلّت في المبادئ التي قامت عليها الاتجاهات اللسانية وبيّنت الخصائص العلمية التي ارفقت جميع الأعمال

اللغوية بدءاً بالدراسات التاريخية والمقارنة والوصفية والبنوية تزامناً مع ظهور المدارس اللسانية كالتوزيعية والوظيفية والتوليدية وغيرها. وعليه لا يسعنا هنا إلا حصر أهم هذه الخصائص والميزات التي توج بها الفكر اللساني الغربي.

لقد اتسم الفكر اللساني الغربي بعدة سمات اختلفت باختلاف المراحل الزمنية، وتتنوعت بنوع الأعمال اللغوية، فالمنهج التاريخي والدراسات التاريخية توقفت على ما يلي:

- اللسانيات التاريخية تطرح نموذجاً دراسياً جديداً في الدراسات اللغوية يظهر عليه طابع التأثير بنظرية داروين (أصل الأنواع)، وبما أن المنهج التاريخي متأثر بهذه النظرية فقاعدته الدراسية الأولى دراسة تطوّر اللغات عن طريق تحديد "جمع عينات لغوية من الأسرة الواحدة، ويسجل التطورات المتتالية للكلمة الواحدة عبر مختلف العصور"<sup>1</sup>.

- الدراسات التاريخية لم تميّز بين الدراسات اللغوية التاريخية والدراسات الآتية: "كان هناك خلط منهجي في البحث اللغوي بين دراسة اللغة دراسة تاريخية ودراسة آتية"<sup>2</sup>.

- تأثر المنهج التاريخي بالنظريات الفيزيائية الميكانيكية التي تعتقد بأن كل الحوادث والظواهر الكونية تحكمها روابط فيزيائية، وهذا ما نلاحظه في قانون تطوّر الأصوات الذي جاء به 'جون غريم'؛ فأصحاب الدراسات التاريخية باتوا يؤمنون بتطور اللغات والظواهر فاللغة في نظره دائمة التغير ' (Augustpott) ' اللغوية وهذا ما فسره 'أوغست بوت والتحوّل'. 'ومن مميزات اللسانيات التاريخية اعتمادها على مناهج معينة وهي:

<sup>1</sup> أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط4، ص6 .  
<sup>2</sup> محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديدة، بيروت، لبنان، ط2004، ص1، ص14 .

يعتبر أسمى منهج في الدراسات (The comparative Méthode):

أ- المنهج المقارن:

التاريخية وهو المحرك الأساس في الدراسات اللغوية آنذاك؛ فهو يعتمد على دراسة صلات القرابة بين اللغات من خلال استخلاص عينات لغوية قديمة ومقارنتها بالوحدات اللغوية المستهدفة في الدراسة ثم استقراء النتائج.

يهدف إلى التمييز (Internal Reconstruction):

ب- منهج إعادة التركيب الداخلي

بين مكونات اللغة الأصلية والمكونات اللغوية الحديثة عن طريق إعادة البناء الداخلي.

وظيفته دراسة النصوص (The philologique Méthode):

ج- المنهج الفيلولوجي

عبر إجراء مقارنة بين المقاطع المختارة من النصوص المكتوبة.

الحاصل أن الدراسات التاريخية وسمت بعدة خصائص أهمها التأثير بالنظريات العلمية كنظرية داروين 'ونظرية' التغير الفيزيائي، كما أنها عمدت إلى استخدام مناهج معينة في الدراسات اللغوية بدءاً بالمنهج المقارن ومنهج التركيب الداخلي والمنهج الفيلولوجي.

وبعد وقوفنا على المنهج التاريخي نأتي إلى المنهج البنيوي:

جاءت البنيوية كتوجه علمي جديد يتخذ نمطا تحليليا خاصا في دراسة اللغة وهي نتاج لأعمال دوسوسير ومن أهم خصائصها:

-تركيزها على مفهوم البنية والنظام في دراسة اللغة، وتهتم بالجانب التركيبي للغة.

- تصف نظام اللّغة بأنّه تجريدي تحكمه قواعد بنية النظام بعيدا على الطابع التّاريخي.
- تتخذ من مفهوم البنية وخصائصها المختلفة الهدف الأساس في دراسة اللّغات.
- تدرس مكونات اللّغة البنيويّة بعيدا عن جميع السياقات النفسية والاجتماعية.
- يهتم الاتجاه البنيوي بدراسات العلاقات التركيبية المختلفة المكوّنة لنظام اللّغة وبالأخص العلاقات الاستبدالية والعلاقات الانتلافية وهي اتجاهاً أساسيان:

أ-اتجاه أوروبيّ يهتم بدراسة العلاقات الاستبدالية في اللّغة: وهي العلاقات التي تقع بين الوحدات اللّغوية التي يمكن أن تحلّ محلّ بعضها البعض في سياق واحد وبعبارة أخرى فإنها تعكس علاقات موجودة بين علامة في جملة ما وعلامة أخرى غير موجودة في الجملة أصلاً. بل موجودة في أذهاننا طبعاً<sup>1</sup>.

ب-اتجاه أمريكيّ يهتم بدراسة العلاقات الانتلافية للّغة: يتوفر هذا النوع من العلاقات

بين المكوّنات الصوتية كدلالة صوت اللّفظ الواحدة على دلالة أصوات الجملة، وفي

هذا الصدد يرى دوسوسير بأنّ الكلمات تكتسب علاقات قائمة على صفة اللّغة الخطية بدافع الترابط فيما بينها. وهذا يمنع من إمكانية لفظ عنصرين اثنين في وقت واحد.

وعلى غرار البنيويّة ظهرت اللسانيّات الوصفية على يد 'فارنز بوعز ( 1858-1942 Franz boas). ولاشكّ من أنّ هذا الاتجاه يمثل رؤية جديدة تهدف لبلورة دراسة علمية تعتمد على مبدأ الوصف كركيزة تحليلية لشتى الدراسات اللّغوية؛ فالمنهج الوصفي " يعنى بدراسة الاستعمال اللّغوي في زمان بعينه ومكان بعينه"<sup>2</sup>، يقف عند الخصائص التالية:

<sup>1</sup> أحمد مومن، اللسانيّات النشأة والتطور، ص 131 .

<sup>2</sup> محمّد حسين آل ياسين، الدراسات اللّغوية عند العرب، مكتبة الحياة، بيروت، ط1، 1981، ج 1، ص 374/375.

-يقولون بمبدأ النسبية في وصف وتحديد الظواهر اللغوية ولا توجد مسلمة مطلقة لأية لغة كانت؛ فالمثالية اللغوية في نظرهم ضرب من الخيال يرفضه العقل.

تأثرت المدرسة الوصفية بالجانب السلوكي خاصة بنظرية وايسون (Watson) في علم النفس وتجلّى ذلك مع العالم اللغوي الكبير 'ليونارد بلومفيلد-1887 (Bloomfield)' (1949)، باعتباره رائداً للمنهج الوصفي الذي اعتمد طريقة خاصة في دراسة اللغة سميت 'المنهج الآلي' (Mechanistic).

-يعتقد الوصفيون بعدم وجود نظرية لغوية ثابتة فالنظرية "الصّحيحة عند الوصفين تكمن في عدم وجود نظرية للغة"<sup>1</sup> دائمة الاعتبار.

-تقوم الدراسة اللسانية الوصفية بتحليل وتفسير الخصائص المادية لكل لغة كما هي مستعملة في الواقع ضمن إطار زمني ومكانيّ محدّد.

بعد وقوفنا على أهمّ مميزات وخصائص المناهج الغربية التي اعتبرت منبعاً قوياً ومحركاً فعلياً للعمل اللغوي الحديث والذي تجلّى في المدارس اللسانية الكبرى والتي نتوقف عندها هنا بذكر أهمّ الخصائص والمميزات التي رافقت أعمالها وقواعدها:

نبتدئ بمدرسة براغ (Prague): اللسانية وأهم ما يميزها:

-تتبنى هذه المدرسة الفكر اللساني الذي جاء به دوسوسير خاصة ما يتعلّق في التمييز بين الدراسات التزامنية والدراسات التعاقبية.

-تهتم بدراسة النصوص الشعرية وهذا ما قدمه جاكسون في كتابه 'أسئلة في الشعرية'.

-اهتموا أصحابها بدراسة الجانب الوظيفي (Fonction) للغة وظهر عندهم مفهوم اللغة في المجتمع ومفهوم اللغة داخل التركيب ومفهوم اللغة الجمالية.

<sup>1</sup> جفري سامسون، مدارس اللسانيات السابق والناظر، ترجمة محمد زياد كبة، جامعة الملك سعود 1997، ص 77.

-اللغة في نظرهم " نظام من وسائل التعبير تخدم غرض التواصل المتبادل"<sup>1</sup>، وتولي اهتماما بالغا بالجانب الصوتي للغة. وظهرت عندهم مصطلحات مهمة مثل مصطلح: الفونولوجيا (Phonologie).

ترى مدرسة براغ أنّ "اللغة نظام من الوظائف وكلّ وظيفة نظام من العلامات"<sup>2</sup>.

-ابتكر أصحابه اقاعدة عرفت باسم ' منظور الجملة الوظيفي FonctionnelSentence ' (Perspective) الذي جاء به ' ماثيزيوس

(Vilem' Mathesius 1882-1945) وتطور فيما بعد ليصبح منهجا" استعملته مدرسة براغ لتحليل الجمل حسب مضمونها الإخباري"<sup>3</sup>، وتعبير آخر هو دراسة كيفية استعمال المعلومات في الجملة انطلاقا من المحتوى المعنوي (الدلالي النسبي) لموضوع الخبر.

وننتقل إلى المدرسة التوزيعية (Distributionnalisme De Linguistique) التي أفضت معالم جديدة في اللغويات بأفكارها وانجازاتها العملية خاصة في حقل الصوتيات ويمكننا بسط أهم المميزات العلميّة والعملية لدى التوزيعيين فيما يلي:

-تنظر إلى اللغة نظرة خاصة بحسب وجهة منوالها العلمي على اعتبار أنّ موضوع الدرس اللساني هو " اللغة مقابلة بالحديث"<sup>4</sup>، وهذا منطلق التوزيعيين.

-تحديد النصوص والمقاطع اللغويّة كأحداث معيّنة لها إطار مكاني وزماني محدّد.

<sup>1</sup> خليفة بوجادي، اللسانيّات النظريّة دروس وتطبيقات، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2012م، ص71.

<sup>2</sup> Philip Davis, modern theories of language, new jersey, printice-hall, inc, 1973, P219.

<sup>3</sup> David crystal, the Cambridge Encyclopedia of language, CUP, 1987, P408.

<sup>4</sup> كاترين فوك وبيارلي قوفيك، مبادئ في قضايا اللسانيّات المعاصرة، تعريب المنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984 م، ص38.

- تتبع منهاجاً معيناً في تحليل المقاطع الصوتية ولها السبق في التأسيس لمصطلح 'المؤلف' (Constituant) بحيث أنّ التوزيعيين يحلّلون المقطع الصوتي من اللفظ إلى المورفيم ثمّ المؤلف كمرحلة أخيرة في التحليل.
- تقوم الدراسة الصوتية وفق مخطط مرتب قوامه "يكتب المسموع كتابة صوتية يراعى فيها التنغيم والنبر والمقطع والهدف هو البحث على الفوارق الصوتية المترابطة لتكوين الوحدات الصوتية الوظائفية الدنيا (الفونيم) وإدراجها في نظام صوتي يعكس ويمثل حقيقة اللغة"<sup>1</sup>.
- لاشكّ أيضاً من أنّ أعمال التوزيعيين لم تخل من الأثر النظري لعلم النفس السلوكي وخاصة ما وجد عند 'هاريس'.
- وتهدف هذه المدرسة إلى استعمال "الطريقة الشكلية للوصول إلى المكونات المباشرة والمكونات النهائية"<sup>2</sup>. فهذا الاتجاه له أطروحاته الخاصة لدراسة اللغة دراسة علمية.
- وبعد المدرسة التوزيعية نجىء إلى مدرسة كوينهاجن اللغوية التي تأسست عام 1931 م. على يد 'لويس هيلمسلف' (1899-1965م) الدانمركي واللغوي 'فيجو برونالد' (1887-1942). ونأتي هنا لتلخيص أهم خصائص هذه المدرسة:
- يظهر على المدرسة تأثرها بأعمال دوسوسير وبعض النظريات الفلسفية كنظرية 'أرسطو' في فلسفة المنطق.
- اعتمادها مبدأً التقابل في الدراسات التحليلية خاصة في الجانب الصرفي والدلالي.
- تتنظر إلى اللسان على أنه شكل له وصفه الخاص.

<sup>1</sup> السعيد شنوكة، مدخل إلى المدارس اللسانية، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط1، 2008، ص 103.

<sup>2</sup> أحمد محمّد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط3، 2008، ص 306.

- تلحّ على تدقيق دراسة المضمون لأنّه يمثل الحقيقة في تسهيل فهم عملية التواصل اللّغوي عبر منافذ تحليليّة مباشرة تبحث في مضامين الكلام وإرهاصات المعنى.
- أصحاب هذا الاتجاه اللّساني يولون "اهتمامهم الصريح باستعمال إجراءات المنطق الرّمزي في تفسير المادة اللّغويّة"<sup>1</sup>.
- تبنّت نظرية الغلوسيماتيك التي تهدف إلى استعمال منهج إجرائي لتحقيق دراسة لسانية وفق نظام مرتّب ومنسجم.
- من مميزات هذه المدرّسة أنّها استفادت من كتب المفكّر اللّغوي 'لويس هيلمسلف' الثلاثة وهذه الكتب هي:
- كتاب 'مبادئ النحو العام' تاريخ الصدور 1928 م.
- كتاب 'محاولة في نظرية المورفيمات' تاريخ الصدور 1936 م.
- كتاب 'مقدّمة في نظرية النحو' تاريخ الصدور 1943 م.
- تهدف مدرسة كوينهاجن إلى دراسة اللّغة دراسة علميّة ترمي من خلالها إلى "إقامة لسانيّات علميّة مبنية على أسس رياضية ومنطقية وكلية (Universal) تعنى بوصف الظواهر اللّغويّة وتحليلها وتفسيرها بطريقة موضوعية"<sup>2</sup>.
- وبعد الحديث على مدرسة كوينهاجن نأتي هنا على ذكر المدرسة الوظيفية (Fonctionnalisme) وهي الأخرى قطب لسانيّ بارز حقّق كثيرا من الإنجازات العلميّة أسهمت في إثراء حقل اللّسانيّات. ونلخص أهمّ خصائصها في النقاط التالّيّة:

<sup>1</sup> ميلكا إفييتش، اتجاهات البحث اللّساني، ترجمة سعيد عبد العزيز مصلوح ووفاء كامل فايد، المجلس الأعلى، للثقافة، ط2، 2000، ص 317.

<sup>2</sup> أحمد مومن، اللّسانيّات النشأة والتطور، ص 159.

-انطلاقها إلى دراسة الجانب الوظيفي للغة باعتباره قناة تواصل وتفاهم بين الأفراد لتحقيق أوصل البيئة الاجتماعية.

-تقف عند دراسة المعنى فهو قوام الدراسة ووسيلة تحليلية هامة" تتخذ المعنى قياسا هاما في تحليلها للنصوص اللغوية"<sup>1</sup>.

-ظهر عندها مفهوم 'الاقتصاد اللغوي' الذي اعتمد كوسيلة ناجعة في الدراسات التحليلية التي تبنتها المدرسة الوظيفية. وبما أنّ المدرسة الوظيفية تؤمن بأنّ الوظيفة الرئيسية للغة هي التّواصل، فقد فعّلت عنصر (الاقتصاد اللغوي) في كامل أعمالها وبات من أهمّ القواعد التي اعتمدت عليها في ال تحليل اللغوي. والاقتصاد اللغوي نوضّح مفهومه الإجرائي بأنّه: "يقع بين متضادين في النشاط اللغوي: الميل إلى الراحة وإلى بذل أقل جهد ممكن، والحاجة إلى التّواصل وإعطاء الحدّ الأقصى من الأخبار والمعلومات"<sup>2</sup>.

-يعتمد هذا الاتجاه اللساني على مبادئ التحليل اللغوي التي جاء بها (أندري مارتيني)، وهذا الأخير ينطلق في تحليله من التعريف الذي صاغه للجملّة: "أنها كل عبارة ترتبط جميع وحداتها بمسند وحيد أو بمسندات مترابطة."<sup>3</sup>

-يؤمن أنصار الوظيفية بأنّ اللغات قائمة على الدور الوظيفي التواصلي، وهو برأيهم الوظيفة الأساسية؛ حيث يقول مارتيني " تفهم اللغة الإنسانية من وجهة النظر الوظيفية"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> خوله طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبية للنشر، الجزائر، ط2، 2006، ص 86.

<sup>2</sup> إميل بديع يعقوب وآخرون، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، دار العلم للملايين، ط1، 1987، ص 7.

<sup>3</sup> ينظر، الطيب دبه، مبادئ اللسانيات، دار القصبية، الجزائر، 2001 م، ص 188.

<sup>4</sup> أندريه مارتينه، وظيفة الألسن وديناميتها، ترجمة نادر سراج، المنظمة العربية للترجمة، بيروت ط1، 2009، ص 145.

وتقوم بنقل الأخبار بشكل " معلومات عن العالم الخارجي وكثير ما نعرفه من معلومات بلغنا عن طريق اللّغة"<sup>1</sup>.

-تعتمد المدرسة الوظيفية في تحليلها للّغة على نظرية النتاج الوظيفي التي جاء بها مارتيني "النتاج الوظيفي للتقابل الصوتي من أهمّ المفاهيم الأساسية التي اعتمد عليها مارتيني لتفسير التغيرات الصوتية كما يعتبر مفهوم التّقطيع المزدوج من المبادئ الأساسية التي بنى عليها آراءه"<sup>2</sup>.

-الفونيم يتحدّد معناه الصوتي من خلال وظيفته" في إحداث تغيير في المعنى سلبا أو إيجابا<sup>3</sup>؛ " أي في الأبعاد المعنوية.

ونقف هنا عند خصائص مدرسة لندن باعتبارها توجهها لسان يا مكملا للوظيفية في عالم اللّغويات الحديثة بزعامة' هنري سويت (Henry Sweet 1912- 1845) '

و'دانيال جونز (Daniel Jones 1967- 1881) ، جون فيرث' (Jones firth 1890-1960) الذي أضحت إنجازاته العلمية منطلق كلّ المهتمين بالدراسات الوظيفية خاصة بالوظيفة الصوتية:

-يصفون اللّغة على أنها نشاط معنويّ في حيز اجتماعيّ خاص ويتحفظون على ما جاء به دوسوسير من أفكار على نحو نظام الثنائيات، ويتضح هذا في قول' فيرث" 'دراستنا هي دراسة اجتماعية في جوهرها، فسوف أكفّ عن احترام ثنائية الجسم والعقل والتفكير والكلام"<sup>4</sup>. ويرى أصحاب هذا الاتجاه بأنّ المعنى وظيفة تتحدّد في السياق اللّغوي، وانصبت اهتماماتهم

<sup>1</sup> عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللّغة العربية نماذج تركيبية ودلالية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ج2، ط2، 1988، ص 216.

<sup>2</sup> أحمد عبد العزيز دراج، الاتجاهات المعاصرة في تطور دراسات العلوم اللّغوية، مكتبة الرشد، 2000 م، ص 91 .

<sup>3</sup> سمير شريف استيتية، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط2، 2008، ص 70.

<sup>4</sup> John firth, Synopsis of linguistic theory, studies in linguistic analysis, philo Society Special volume, Oxford, 1957, p2

حول دراسة الأصوات الوظيفية والدلالة الصوتية متأثرين في ذلك بنظرية فيرث يقول 'سامسون جفري': 'وقد صبت نظريات فيرث جل اهتمامها على الصوتيات الوظيفية وعلم الدلالة بشكل أساسي<sup>1</sup>'.

-التواصل اللغوي في نظرهم وسيلة اتصال المجتمع، ولذا فهم يلحّون على البعد الاجتماعي للغة" إنّ التواصل مع الآخرين يمكن أن يأخذ شكل إثبات أو سؤال أو طلب أو أمر دون أن يتوقف ليكون تواصلًا<sup>2</sup>، ونلاحظ أن التواصل اللغوي محطة لسانية رافقت البحث اللغوي الحديث، وأخذ اهتماما بالغا في أعمال اللغويين على مختلف مراحل الزمنية" اهتم اللغويون المحدثون بالتواصل اللغوي وغير اللغوي اهتماما واسعا إلى درجة أن بعض اللسانيين البارزين مثل دوسوسير أراد أن يخضع ما هو لساني إلى ما هو غير لساني إجمالا<sup>3</sup>.

وأخيرا نأتي على المدرسة التوليدية التي ذاع صوتها شرقا وغربا، وكانت بمثابة المحرك الأساس للسانيات العصرية نظرا لما طرحته من أعمال لغوية كبرى أسهمت في تأجيج الدراسات اللغوية وسارعت إلى مبادرة الاهتمام بكل ما يمليه منظرها ناعوم تشومسكي 'Naom Chomsky' (المولود سنة 1928) وأتباعه منذ أواخر الخمسينيات وكباقي المدارس فإنها تتسم بخصائص وميزات نلخصها فيما يلي:

- تنظر للغة على أنها ملكة لغوية موروثية يمكن تطويرها من خلال قواعد معينة.
- لّحو في نظرهم آلة منتجة تحتاج إلى استعمال خاص ليتمكنها من تطوير إنتاجها.
- تتشارك اللغات في نظرهم في اكتساب صيغ لغوية قاعدية تمثل لبّ اللغة" استنتج

<sup>1</sup> جفري سامسون، مدارس اللسانيات التسابق والتطور، ترجمة محمد زياد، جامعة الملك سعود، 1997 م، ص 238.

<sup>2</sup> فرديناند دي سوسور، محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة يوسف غازي ومجدي النصر، دار نعمان للثقافة، بيروت، ص 22.

<sup>3</sup> عبد الجليل مرتاض، اللغة والتواصل، دار هومو للطباعة والنشر والتوزيع، د-ت، الجزائر، ص 16.

تشومسكي أن للغات خواصا عالمية، وهي أنها تحتوي جميعا على جمل نموذجية تتفرّع عنها جمل أخرى يشترط فيها السلامة النحويّة<sup>1</sup>.

-اللغة في نظرهم ظاهرة إبداعية من نتاج العقل البشري، وهي تمثل " عدد من العمليات الخلاقة العضوية غير الآلية تتم في الذهن، ويظهر أثرها على السطح الخارجي في الأصوات والكلمات والجمل، وبها يتم التفاهم بين المتكلم والسامع"<sup>2</sup>.

-تقوم الدراسة التوليدية التحويلية على فكرة " الإنتاجية في اللغة التي بمقتضاها يستطيع المتكلم أن يؤلف ويفهم جملا جديدة غير متناهية لم يسبق له أن سمعها من قبل"<sup>3</sup>.

-دعا تشومسكي إلى إعادة النظر في قواعد النحو الكلاسيكي، ورأى أن الأعمال القديمة تعيق تطوّر النظرية اللسانية الحديثة وهذا نص قوله: "إن عدم استمرار التطوّر في النظرية اللسانية كان قد أضرّ بها وأنّ الفحص الدقيق للنظرية اللسانية الكلاسيكية ونظرية العمليات العقلية المرافقة لها قد يثبت لنا في المستقبل أنّه ذو قيمة كبيرة"<sup>4</sup>.

وتجلّت أفكار ورؤى تشومسكي في قواعده الجدية المسماة ' القواعد التوليدية وتنسم قواعد النحو ' (Transformationnel Générative Grammaire). التحويلية التوليدي التحويلي بالطابع الرياضي الذي كان يؤمن به تشومسكي ورأى أنه نافع للدراسات اللغوية "يؤكد تشومسكي ضرورة تحديد الهوية اللغوية للمعرفة اللغوية وأنّ الارتباط بالعلوم الرياضية حالة خاصة بنظرية توضيحية في العقل بهدف تكوين مبادئ محدّدة داخل نظام لغوي مؤسسي"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية دروس وتطبيقات، ص 97 .

<sup>2</sup> خليل أحمد عمارة، دراسات وآراء في ضوء علم اللغة المعاصر، عالم المعرفة، ط1، 1987، ص 55-56.

<sup>3</sup> محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، ص 83 .

<sup>4</sup> Chomsky naom, Cartesian linguistics, New York, Harper and row, 1966, p73.

<sup>5</sup> تشومسكي ناعوم، اللغة والمسؤولية، ترجمة حسام البهنساوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط2، 2005، ص 46.

-ملكة اللّغة عندهم عضو من أعضاء الجسم له وظيفة بيولوجية كباقي الأعضاء" يمكن اعتبار ملكة اللّغة بشكل معقول بمثابة 'عضو اللّغة' بالمعنى الذي يتحدّث عنه العلماء عن الجهاز البصري أو جهاز المناعة أو جهاز الدوران بوصفها أعضاء من الجسم"<sup>1</sup>.

-ظهر في أعمال تشومسكي مفاهيم لغوية جديدة منها مفهوم البنية العميقة والسطحية ومصطلح التحويل والتوليد، وصنف المركّبات اللّغويّة إلى ما يلي:

**1-مركبّ إنتاجي:** "ينشئ كلّ جمل اللّغة؛ أي سلاسل المورفيمات المقبولة وهو 'ضمن' علم التراكيب (La Syntaxe)"<sup>2</sup>.

**2-مركّب فونولوجي:** خاص بتحديد الصّورة الصوتيّة لكل (فونيم).

**3-مركّب دلالي:** يصف ويحدّد معاني الجمل.

-يقوم النحو التوليدي التحويلي بتقسيم وتصنيف النماذج النحويّة إلى نماذج محدّدة

ومنظمة" نموذج بسيط خاص بنظرية التواصل ونموذج بنية المركّبات القائم على تحليل المكوّنات المباشرة ونموذج ال تحويل"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> تشومسكي ناعوم، أفاق جديدة في دراسة اللّغة والطفل، ترجمة عدنان حسن، دار الحوار للنشر والتوزيع، دمشق سوريا، ط 1، د-ت، ص 35 .

<sup>2</sup> مصطفى حركات، اللّسانيّات العامة وقضايا العربية، دار الآفاق، د-ت، ص 83

<sup>3</sup> جرهاد هلبش، تاريخ علم اللّغة الحديث، ترجمة سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2003، ص 479.

## المبحث الثالث: مظاهر الفكر اللساني الغربي في اللسانيات العربية

من المؤكّد أنّ اللسانيّات الغربيّة علا صداها كل الساحات اللّغويّة العالميّة وخاصة بعد ظهور الدراسات الوصفية والبنويّة بزعامة فرديناند دوسوسير الذي أقرّ طابع العلميّة على كل الدراسات اللّغويّة واتسع نطاق الفكر اللساني الغربي ليصل صدها الوطن العربي الكبير مشرقاً ومغرباً مستنداً في ذلك إلى تأثر المتطلّعين والمولعين بالدراسات الغربيّة. حيث ظهرت دراسات وأعمال شملت كافة الإنجازات اللّغويّة الأوروبيّة خاصة، والغربيّة بصفة عامة. فتّم طرق باب المناهج على نحو المنهج التاريخي والوصفي والبنوي، وظهرت عينات دراسية تتناول أعمال دوسوسير وأفكاره. وانتقلت إلى الاهتمام بالدراسات الصوتيّة الغربيّة.

واهتمت بنظريات اللّغة وتحليلها كنظرية فيرث ونظرية مارتيني، والنحو التوليدي التحويلي وأمست الساحة اللّغويّة العربيّة محطة تبادل فكري ومنهجي يستمد قواه من فحوى الممارسات اللّغويّة الغربيّة؛ فظهر الأتباع والأشباع ورافقتها أعمال لسانية لا تكاد تحيد عن النمط الغربيّ في التّأليف والتصنيف. وباتت تضاهي النظرات اللّغويّة العربيّة الأصيلة كالنظريّة الخليلية في علم الأصوات أو النظريّة الجرجانية في علوم البلاغة؛ فلم يمض القرن التاسع عشر ويأتي القرن العشرين حتى اتضحت معالم الفكر اللساني الغربيّ بكافة اتجاهاته في أرجاء المعمورة العربيّة وظهر رواد المناهج والنظريات الفكرية اللّغويّة الغربيّة من بني العرب، وراحوا ينظمون على نحو ما تمليه تلك المناهج، ولا يكادون يفترقون عنها في صغير أعمالهم وأسّسوا لمفاهيم جدية اعتلت المنصّة اللّغويّة العربيّة كمصطلح البنويّة العربيّة والتداوليّة والوظيفية العربيّة، وتسارع الكثير من مثقفي العرب إلى إتباع ما تمليه لسانيات الغرب.

وسأقوم بذكر كلّ باحث انطلاقاً بالترتيب الذي قدّمته في بادئ الأمر.

أ- إبراهيم أنيس وأعماله اللغوية: لقد كان لهذا اللغوي البارز أعمال مهمة مثلت رؤاه وأفكاره لتتضح وتتجسد في كتبه المختلفة محاولاً تطبيق عدة مناهج غربية كالوصفية والتاريخية والبنوية وغيرها مستأنساً في ذلك لنماذج من اللغة العربية مقتنعاً بأن هناك سندا توافقاً بين ما تمليه المناهج الغربية، ونظيرتها اللسانية العربية ويمكننا هنا استبيان ما استطعنا استلهامه من أعماله المتنوعة:

- إنّ الدّراس لكتب الأستاذ إبراهيم أنيس خاصة كتاباه 'الأصوات اللغوية' و'دلالة الألفاظ' يلحظ ملاحظة هامة وهي أنّ الأستاذ إبراهيم يسعى إلى مقارنة مباشرة بين آراء وأفكار اللغويين القدامى في دراستهم للأصوات وتصنيفها وبين ما تقدمه الدراسات الوصفية والتاريخية في اللسانيات الغربية وهذا ما يتطلّع إليه في عموم دراساته اللغوية ونستخلص من أفكاره المستلهمة من رؤاه ما يلي:

- درس الأصوات العربية دراسة وصفية مستحضراً في ذلك قواعد المنهج الوصفي.
- قيامه بتصنيف الأصوات العربية ضمن قاعدة النظرية الفونولوجية الحديثة.
- دراسة مستويات اللهجات والبحث في تطوراتها ومقارنتها بعلم القراءات القرآنية ثم القيام بوصفها وصفاً دقيقاً يحقق المعرفة الخاصة بتطور الألفاظ العربية.
- اعتماده في كتابه "دلالة الألفاظ على تطبيق مفاهيم النظريات الدلالية الحديثة المستوحاة من مفاهيم بلومفيلد البنوية ومقارنتها بما يستدل عليه من كلام العرب"<sup>1</sup>.
- يؤمن بجدارة الأبحاث اللسانية الغربية في تنمية اللسانيات الغربية.

ب- محمود سمران وأعماله اللغوية: لاشكّ في أنّ الأستاذ محمود سار على منوال الأستاذ إبراهيم أنيس. فقد اهتم بدراسة المناهج الغربية وتأثر بها ودعا إلى توظيفها بما يناسب اللغة

<sup>1</sup> ينظر، إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، 1984 م، ط5، ص 42-43.

العربية من إجراءات وتطبيقات ولقد تجلّت هذه البادرة في كتابه المميز الذي صدر سنة 1962م بعنوان 'علم اللغة مقدمة للقارئ العربي'؛ فقد كان متأثراً تأثراً بالغاً بالدراسات البنيوية، وهذا ما ميز محتوى كتبه ولقد كان صريحا بقوله: "وأنا لم ألتزم في جملة ما عرضت مذهبا بعينه في كل أصوله وفروعه من هذا الدرس اللغوي المتعدّدة بل ركنت إلى التعريف بالأصول العامة التي ارتضيتهما والتي قلّ أن يختلف فيها أهل هذا العلم مع بيان مصادرها ومذاهب أصحابها في معظم الأحوال مع الإشارة في الوقت نفسه إلى الآراء المخالفة الصادرة عن مذاهب أخرى، حتى يكون القارئ على بينة من المذاهب اللغوية المختلفة وعلى دراية بالفلسفات التي قامت عليه"<sup>1</sup>. وتتمحور رؤيته في:

1. روج محمود سمران لفكرة البنيوية العربية وقد وظف مصطلح البنيوية في العديد من كتاباته وقدم لذلك مقابلا في العربية.
  2. أراد استخلاص نموذج موحد في الدراسات البنيوية العربية، يجمع بين التحليل الشكلي الذي ظهر عند التوزيعيين وبين نظرية فيرث التي تجمع بين الصوت والدلالة.
  3. أرسى المنهج الوصفي على عموم أعماله، ورآه مناسباً للدراسات اللغوية العربية.
- ج-تمام حسن وأعماله اللغوية: هذا اللغوي من أبرز اللغويين العرب الذين أثروا الساحة اللغوية العربية بأهم الأعمال والمجهودات، ولم يخف تأثره الظاهر بمعطيات اللسانيات الغربية من مناهج ونظريات. فقد كان منكبا على الدراسات الوصفية، وتبنى المنهج الوصفي في دراساته اللغوية ونجد كتابه الموسوم بـ 'اللغة بين المعيارية والوصفية' الذي صدر عام 1958م نقطة انطلاق توجهه التحليلي، وكان قد قبل هذا الكتاب عملا آخر عنوانه بـ: 'مناهج البحث في اللغة'، وصدر عام 1955م، ففي هذا الكتاب اعتمد أسلوبا خاصا في شرح المنهج الوصفي يجمع بين نماذج لغوية فصحي وأخرى عامية وأخرى نماذج لغوية أجنبية بحجة أن هذه الطريقة أوفى في بسط إجراءات المنهج الوصفي في اللغة العربية،

<sup>1</sup> محمود السمران، علم اللغة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، ص317.

وأقربها للشرح والتحليل الوصفي العميق. ونع رض هنا أهمّ الذي أظهره الأستاذ (تمّام حسان) في هذا التوجه المعرفي والمنهجي والنظري كما يلي:

1. دراسة النحو العربي من كل جوانبه ومعطياته دراسة وصفية تتخلّلها رؤى نقدية.

ويجب الإقرار هنا بأنّ الأستاذ (تمّام حسان) خصّ النحو العربي القسط الأوفر في آرائه الوصفية التحليلية.

2. استنتج نقاط تقاطع منهجية بين التراث العربي وما ترصده المناهج الغربية ومثّل لذلك باعتبار أنّ (نظرية فيرث السياقية) تتلاقى في اهتمامها بالسياق اللغوي مع ما ورد في (نظرية النظم) عبد القادر الجرجاني. واعتبر هذا عاملا محفّزا لإضفاء الصفة المنهجية الغربية على الدرس اللغوي العربي والسعي قدما إلى تطوير نظام اللغة العربية اعتمادا على الطرق المنهجية العصرية.

3. دعوته في كتابه الأول المسمّى 'مناهج البحث في اللغة' إلى دراسة المكونات اللسانية وفق التحليل البنيوي، واهتم بمصطلحات الفونيم الصوتي ووظيفة الكلمة؛ وأدرج مخططا دراسيا يقوم على التحليل العلمي حيث تضبطه أدوات قواعد الوصف كاستعماله للتوزيع والقيم الخلافية والوظيفة والبنية وانتقاه كل ما يناسب قواعد اللغة العربية من إجراءات النظرية الوصفية والبنيوية ويقول تمّام حسان معلقا على كتابه مناهج البحث في اللغة:

"فقد جاء ذلك الكتاب في حينه ليقدم للقارئ العربي ما اصطنعه الغربيون من منهج وصفي وليعرض هذا المنهج عرضا مفصلا آخذا أمثلته ووسائل إيضاحه من الفصحى حيناً، ومن العاميات حيناً ومن لغات أجنبية حيناً ثالث فلم يكن بحثاً خالص للفصحى بقدر ما كان عرضاً للمنهج الوصفي"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> تمّام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1994 م، ص 7.

4. أما في دراسة المستوى النحوي، فقد استعمل نمطا منهجيا تحليليا يعتمد أساسا على التوجه الوظيفي فهو: حسب ما يراه تَمَام حَسَّان يقوم بتصنيف وترتيب العناصر المكوّنة للبنية على أساس (الشكل والوظيفة)؛ وذلك عن طريق استقراء نتائج التحليل البنيوي لقواعد النحو العربي.
5. إذا تأملنا كتاب 'اللغة العربية معناها ومبناها' للأستاذ تَمَام حَسَّان الذي صدر عام 1973م نتأكد من أنّ صاحبه سعى جاهدا لدراسة وصفية واضحة المعالم للغة العربية بناء على ما تتضمنه قواعد البنيوية ويكمن هدفه في هذه الدراسة فيما يلي:
- أ- دراسة اللغة العربية دراسة (وصفية شاملة) تقف عند حدود اللغة العربية، وفق ما تمليه نظرية فيرث السياقية التي تميز بين (المعنى المعجمي) و(المعنى المقامي).
- ب- إعادة قراءة التراث (النحوي العربي) قراءة جديدة علمية وفق نظرية علمية تعمل على صياغة (منهجية حديثة) تراعي البعد العلمي العالمي الجديد.
6. ويمكن القول إنّ الأستاذ (تَمَام حَسَّان) أراد من أعماله أهدافا منظّمة ومحدّدة وهي:
- استخلاص المنهج الوصفي للنظرية اللغوية العربية القديمة وإعادة قراءة التراث القديم بمنوال جديد يواكب به الحضارة اللسانية المتطورة<sup>1</sup>.
- اعتماد نظرية فيرث السياقية في دراسة دلالة الكلمات العربية.
- دراسة أصوات اللغة العربية وفق نظرية الفونولوجيا المستلهمة من مدرسة 'براغ'.
- ت- كمال بشر وأعماله اللغوية: لقد كان هذا الأخير متأثرا بالدراسات الغربية وسعى كغيره للخوض في المناهج الغربية وتجلّت اهتماماته في كتابه الشهير 'دراسات في علم اللغة' المنجز عام 1969م، حيث اهتم بالتأصيل للنظرية اللسانية الحديثة من التراث اللغوي

<sup>1</sup> ينظر، المرجع السابق، ص 7.

العربي جازما وواصفا بأنّ ما أتى به ابن جني والسكاكي يتطابق مع ما أتى به 'فيرث' في نظر يته السياقية ونحصر أهم النقاط التي تم التوصل إليها فيما يلي:

قام بدراسة وصفية تحليلية لأعمال ابن الجني والسكاكي واستنتج أنّ كلا منهما وُفق لإدراك العلاقات النسقية بين مستويات اللّغة المختلفة.

دعا إلى دراسة اللّغة العربيّة وفق مناهج متعددة وليس بالضرورة التقيّد بمنهج واحد.

هـ- عبد الرحمان أيوب وأعماله اللّغويّة: لقد كان لهذا اللّغوي توجه دراسي واضح في إتباع المناهج الغربيّة خاصة منها الوصفي، فقد قدّم دراسة وصفية نقدية خصّ بها النحو العربي في كتابه الصادر 1957 م بعنوان 'دراسات نقدية في النحو العربي' أراد من خلالها التوطيد للنظريات اللّسانية الحديثة وتكمن أهدافه فيما يلي:

1. أرى بأنّ المنهج الوصفي ملائم للنحو العربي؛ لأنّ هذا الأخير في نظره يقوم على الاستنباطات العقلية القياسية في حين أنّ اللّسانيّات الوصفية تختار الأمثل والأنسب.
2. كان منصبا على دراسة كتاب 'مناهج اللّسانيّات البنيويّة' لمؤلفه 'زليج هاريس'، وتأثّر بما يراه هاريس الذي يدعو إلى الدراسة الوصفية التي تقوم على مبدأ التحليل الشكلي.
3. 'في نظره أنّ العرب تأثّروا ب'فلسفة المنطق'، واحتج بذلك في تقسيمهم الثنائي للجملة على أساس المسند والمسند إليه، ورأى أنّ هذا كان متجليا في تعريف أرسطو للجملة<sup>1</sup>.

يمكن الجزم بأنّ المدارس اللّسانية كلها كان لها أثر واسع في الكتابات العربيّة إلا أنّ اللّسانيّات البنيويّة كانت أشدّ وطئا وتأثيرا في الدراسات اللغوية العربية الحديثة؛ ودليل ذلك تلك الأعمال التي أوردناها وربما لا يخلو بلد من البلاد العربية إلا وراح مثقفوه اللغويون يدرسون هذا المنهج ويمثّلون له واستنطاق قواعده ومقاربتها بمكونات التراث اللّغوي العربي محاولين في ذلك رفع الغموض عن تراث اللّغة العربيّة والاحتجاج على قدرتها في التلقي

<sup>1</sup> ينظر، عبد الرحمان أيوب، دراسات نقدية في النحو العربي، مؤسسة الصباح للنشر والتوزيع، الكويت، د-ت، ص9.

والاستفادة من كل ما تقدمه الحضارة الإنسانية في عالم اللغويات وعلى هذه الشاكلة كانت الوصفية فتعالى صوتها مثل البنيوية؛ فافتتح الكثير من رواد اللغة المشاهير بالأخذ بإجراءاتها والعمل بها. ورأوا ذلك مناسباً للدراسات اللغوية العربية. وعلى غرار البنيوية والوصفية لم تخل الدراسات اللغوية العربية من إرهاصات علمية أخرى فقد تقدمت التوليدية والتحويلية واللسانيات التداولية والوظيفية إلى ساحة اللسانيات العربية بشرف ونال منها العرب قسطاً هاماً من الدراسات والتطبيقات ونوضح هذا بنماذج:

### - اللسانيات التداولية والوظيفية:

نجد (أحمد المتوكل)، وهو باحث لغوي مغربي يمثل هذا الفرع اللساني المعاصر؛ فراح يدرسه مادة ومنهجاً متبعاً في ذلك خطوات هذا المولد اللساني المعاصر بكل دقة وترتيب؛ محاولاً جاهداً أن يصب خصائص هذا الاتجاه المعرفي الجديد على التراث اللساني العربي النفيس. فهبّ يؤسس للوظيفية والتداولية العربية وفق المنوال الغربي، مستشهداً في ذلك بأمثلة عربية تتناسب والرؤى الغربية الحديثة وتتردد هنا بقوله: "وفي مجال التنظير اللساني يستهدف اللساني وضع نموذج للمعرفة اللغوية - بها - يسعى المنظرون إلى إقامة نموذج لقدرة مستعملي اللغة الطبيعية على التواصل بواسطة اللغة - فهو - نموذج يمثل للملكات اللغوية وغير اللغوية المساهمة في عملية التواصل إنتاجاً وفهماً"<sup>1</sup>، ويمكننا أن نفصل وجهته من خلال استحضار أعماله وفق ما يلي:

قبل الحديث والتطرق إلى أعمال أحمد المتوكل نقف هنا عند إرهاصات اللسانيات التداولية خصائصها ومفاهيمها:

**مصطلح التداولية:** يقابله في العربية علم الخطاب، أو التخاطب وهو اسم مشتق من مادة 'خ.ط.ب' ولفظ 'خطب' في معجم لسان العرب تعني "الخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام،

<sup>1</sup> أحمد المتوكل، التركيبات الوظيفية قضايا ومقاربات، مكتبة دار الإيمان، الرباط، ط1، 2005، ص 49.

وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان والمخاطبة صيغة مبالغة تفيد الاشتراك والمشاركة في فعل ذي شأن<sup>1</sup>. وورد معنى الخطاب عند الزمخشري في تفسيره للفظة 'فصل الخطاب' الواردة في {القرآن الكريم}، بقوله: هو "القصد الذي ليس فيه اختصار مغل، ولا إشباع ممل"<sup>2</sup>. أما التداولية كعلم لساني غربي؛ فإنه علم يدرس كيفية استعمال اللّغة داخل حيز التواصل اللّغوي؛ ولا ربما التعريف واضح عند روادها على أمثال موريس الذي ينسب له أقدم تعريف للتداولية بحيث يعتبرها جزء من السمياء تعالج العلاقات بين الإشارات ومستعملها، وقد ذهب كل من أن ماري ديبر 'وفرانس' وازريكاناتي 'و' فرانسيس جاك 'إلى اعتبار التداولية علما يقف عند ضوابط استعمال اللّغة في حيز تواصل اجتماعي، وجذور هذا العلم تعود إلى فلاسفة اللّغة إلى كل من 'بيرس' و'كارناب' و'موريس' الذين أرادوا البعث باللّسانيات الحديثة في قالب جديد هدفه إنشاء عملية تواصل نموذجية. والتداولية تمثل "حلقة وصل هامة بين حقول معرفية عديدة منها الفلسفة التحليلية..وعلم النفس المعرفي..وعلم اللّغة"<sup>3</sup>.

ت- أحمد المتوكّل وتأثره بالمنحى اللّساني التداولي: لقد نقل أحمد المتوكّل النموذج التحليلي لوظائف اللّغة التداولية دون أي 'حذف'، أو 'تحويل'، أو 'تضمين'، وهذا دليل قطعي على تأثره البالغ بمباحث (اللّسانيات التداولية والوظيفية)، فقد اكتفى بترجمة العناصر التحليلية إلى ما يقابلها عربيا وفق استعمال أمثلة من اللّغة العربيّة كنماذج للتحليل وتجلّت أعماله مباشرة في كتبه التالية: (اللّسانيات الوظيفيّة، قضايا اللّغة العربيّة في اللّسانيات الوظيفيّة، والتركيبات الوظيفيّة قضايا ومقاربات)، ونقدّم هنا الصوّر التعريفية للمفاهيم التداولية كما قدّمه أحمد المتوكّل.

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، مراجعة يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت، ج2، 1988، ص 856.

<sup>2</sup> الزمخشري، الكشّاف عن حقائق التنزيل، تحقيق محمد عامر، دار المصنف، القاهرة، د-ت، ج 56، ص125 .

<sup>3</sup> مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2008، ص 25.

## -تصنيفه للوظائف التداوليّة:

## أ-الوظائف الداخليّة:

1-البؤرة: هي المكوّن الذي تشير دلالاته إلى المعنى الهام في الجملة المستعملة وبصيغة أخرى" هي العلاقة التداوليّة التي يحملها المكوّن الحامل للمعلومة"<sup>1</sup>، نأخذ مثلا جملة 'دخل الأستاذ مسرعا يلقي الدرس':

فالبؤرة هنا تتحدد بحسب حركة المقابل من المشاهد والمستمع؛ أي إن كان التلاميذ أهمهم أمر دخول الأستاذ؛ فالبؤرة تحدد في الجملة كما يلي: 'دخل الأستاذ مسرعا يلقي الدرس'، وإن كان التلاميذ أهمهم سرعة دخول الأستاذ، فتصبح البؤرة معيّنة في لفظ مسرعا أي 'دخل الأستاذ مسرعا يلقي الدرس'، وإن كان إلقاء الدرس هو أهم من دخول الأستاذ وسرعة دخوله، فتكون البؤرة في كلمة الدرس أي 'دخل الأستاذ مسرعا يلقي الدرس'؛ بمعنى أن البؤرة أو هي 'المفيد' من الكلام، والمهم يقاس بالبؤرة' المقابلة 'لدى الملاحظ /مُستمعٍ أو قارئ.

<sup>1</sup>أحمد المتوكّل، اللسانيّات الوظيفيّة مدخل نظري، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2010، ص 33.

# خاتمة

خاتمة:

وفي ختام هذا البحث نكون قد توصلنا الى جملة من النتائج يمكن أن نعرضها  
مجموعة في النقاط التالية:

- اللسانيات هي الدراسة العلمية للسان البشري.
- اهتم الهنود واليونان والرومان والعرب والغرب باللغة فدرسها الكل للحفاظ على كتبهم المقدسة قديما أما حديثا فاهتموا بدراسة اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها.
- تدرس اللسانيات اللغة بكل مستوياتها الصوتية، الصرفية، النحوية، المعجمية، الدلالية.
- نشأة اللسانيات بفعل تظافر عدة عوامل هي: اكتشاف اللغة السنسكريتية، ظهور القواعد المقارنة، نشأة علم اللغة التاريخي.
- واجهت اللسانيات في العالم العربي عامة والمغربي خاصة عدة عوائق منها: اشكالية الترجمة، إشكالية المصطلح اللساني، اشكالية التراكم... .
- عبد السلام المسدي له منهجية خاصة في قراءة الفكر اللساني الغربي، لأنه درس المناهج ونظرياتها ومبادئها.
- المسدي كان دقيقا في دراساته لأنه استطاع أن يبين ما تقدمه الحضارة اللغوية الغربية.


وفي الختام يمكن أن نقول أن هذا يمثل مقاربة فكرية ومنهجية بين مجهودات التراث العربي ومجهودات الحضارة اللسانية الغربية الحديثة.

# ملاحق

الملحق:

عبد السلام المسدي



A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns in black ink, framing the central text. The border is composed of four corners, each featuring a complex arrangement of leaves, flowers, and swirling lines that meet at the center of the page.

قائمة المصادر

والمراجع

ـ القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

أ. المصادر

ب. عبد السلام المسدي، مباحث تأسيسية في اللسانيات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، ط1، 2010م.

ت. قائمة المعاجم والقواميس:

1. إميل بديع يعقوب وآخرون، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، دار العلم للملايين، ط1، 1987.

2. عبد القادر الفاسي الفهري، المعجمية والتوسيط، دار توبقال، دط، 1997م.

3. ابن فارس أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، مج 5، مادة (لسن)، دار الجبل، بيروت، لبنان.

4. معجم الوسيط، ج2، دار الدعوة، اسطنبول، 1989، مادة " صلح ".

5. ابن منظور، لسان العرب، مادة " رجم "، مج2، دار الجبل، بيروت، لبنان، 1988.

ث. المراجع باللغة العربية:

1. ابراهيم السامرائي، النحو العربي في مواجهة العصر، دار الجبل، بيروت، لبنان، ط1، 1995.

2. أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، كتاب سيبويه، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988.

3. أبي البقاء الكفوي، مادة "صوت"، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1998.

4. أحمد المتوكل، التراكيب الوظيفية قضايا ومقاربات، مكتبة دار الإيمان، الرباط، ط1، 2005.

5. أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2010.
6. أحمد بلحوت، محاضرة في اللسانيات العامة، المفهوم، الموضوع والمنهج.
7. أحمد بن محمد علي الفيومي، المصباح المنير، مادة "نحا"، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، د.ط، 1987.
8. أحمد عبد العزيز دراج، الاتجاهات المعاصرة في تطور دراسات العلوم اللغوية، مكتبة الرشد، 2000 م.
9. أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط3، 2008.
10. أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتاب، القاهرة، ط6، 1988.
11. أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند الهنود، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1972م.
12. أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط1.
13. أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، الجزائر، ط1، 2008.
14. أندريه مارتينه، وظيفة الألسن وديناميتها، ترجمة نادر سراج، المنظمة العربية للترجمة، بيروت ط1، 2009.
15. بدرابي زهران، مقدمة في علم اللغة، دار العالم العربي، القاهرة، مصر، ط1، 2008.

16. بوقرة نعمان، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، نقلا عن عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبية ودلالية، المغرب، دار توبقال للنشر، ط1، 1985م-1986م.
17. تشومسكي ناعوم، أفاق جديدة في دراسة اللّغة والطفل، ترجمة عدنان حسن، دار الحوار للنشر والتوزيع، دمشق سوريا، ط1، د-ت.
18. تشومسكي ناعوم، اللّغة والمسؤولية، ترجمة حسام البهنساوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط2، 2005.
19. تمام حسان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، دار الثقافة، الدّار البيضاء، المغرب، 1994م.
20. جرهاد هلبش، تاريخ علم اللغة الحديث، ترجمة سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2003.
21. جفري سامسون، مدارس اللّسانيّات التّسابق والتّطور، ترجمة محمّد زياد كبة، جامعة الملك سعود، 1997.
22. ابن جني، الخصائص، ج1، دار الكتب المصرية، مصر.
23. حافظ اسماعيل العلوي، وليد العناتي، أسئلة - أسئلة اللسانيات، منشورات الاختلاف الجزائر، الدار الغربية للعلوم، بيروت، ط1، 2003.
24. حافظ اسماعيلي العلوي وأمحمد الملاح، قضايا ايستمولوجية، منشورات الاختلاف، ودار العلوم ناشرون، ط1، 2009.
25. خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية دروس وتطبيقات، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2012م.

26. خليل أحمد عمايرة، دراسات وآراء في ضوء علم اللّغة المعاصر، عالم المعرفة، ط1، 1987.
27. خوله طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللّسانيّات، دار القصبّة للنشر، الجزائر، ط2، 2006.
28. راغب الأصفهاني، تحقيق محمد سيد كيلاني، المفردات في غريب القرآن، مادة "دل"، دار المعرفة، بيروت، د.ط.
29. روبنز، موجز تاريخ علم اللّغة في الغرب، ش أحمد عوض، عالم المعرفة، الكويت، 1929.
30. الزمخشري، أساس البلاغة، مادة " دل"، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، د.ط، 2005.
31. الزمخشري، الكشّاف عن حقائق التنزيل، تحقيق محمد عامر، دار المصحف، القاهرة، د-ت، ج 56.
32. سّعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللّسانيّة، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط1، 2008.
33. سعيدة كحيل، تعليمية الترجمة، دراسة تحليلية تطبيقية، علم الكتب الحديث، الأردن، د.ت.
34. سكينه زواقي، إشكالية المصطلح والمفهوم في العلوم الانسانية بين التراث والحضارة، المركز الجامعي، الطارف، الجزائر.
35. سميح أبو مغلي، دراسات لغوية، دار مجدلاوي، للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004.

36. سمير شريف استيتية، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط2، 2008.
37. سمير شريف إستيتية، اللسانيات، المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب، الأردن، ط1، 2005م.
38. شرف الدين علي الراجحي، في علم اللغة عند العرب ورأي علم اللغة الحديث، دار المعرفة الجامعة، الأزاريطة، مصر، د.ط، 2002.
39. صالح بلعيد، " اللغة العربية العلمية"، د.ط، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر، 2003م.
40. صالح بلعيد، التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1994.
41. صالح بلعيد، مقاربات منهجية، مطبعة دار هومه، الجزائر، 2004.
42. صالح بلعيد، مقاربات منهجية، ينظر عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان.
43. عاطف فضل محمد، مقدمة في اللسانيات، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1432هـ.
44. عبد الجليل مرتاض، اللّغة والتواصل، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط.
45. عبد الرحمان الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، موفر للنشر، الجزائر، د.ط، 2007، ورقة الغلاف.

46. عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، مطبعة المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، موفم للنشر، الجزائر، ط2، 2001.
47. عبد الرحمن الحاج صالح، مساهمة المجامع اللغوية في ترقية اللغة العربية وتجديد محتواها وتوسيع افاقها، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، ع8، 2008م.
48. عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية ودلالية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ج2، ط2، 1988.
49. عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبية ودلالية، دار توبقال، ط4، 2000م.
50. عبد القادر الفاسي الفهري، اللغة والبيئة، منشورات الزمن، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003م، من ورقة الغلاف.
51. عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، ط1، دار الصفا، الأردن، 2002.
52. عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية للطباعة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د.ط.
53. علي عبد الكريم الرديني، فصول في علم اللغة العام، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2002.
54. فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، إتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2004.
55. فرديناند دي سوسور، محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة يوسف غازي ومجدي النصر، دار نعمان للثقافة، بيروت.

56. فصيح مقران، المدخل في أصول نظرية النحو العربي، دار الوسام العربي، ط1،  
عنابة الجزائر، 2017م.
57. فوزي عيسى ورائيا فوزي عيسى، علم الدلالة النظرية والتطبيق، دار المعرفة  
الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط2، 2008.
58. كاترين فوك وبيارلي قوفيك، مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة، تعريب المنصف  
عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984 م.
59. محمد الحناش، البنيوية في اللسانيات، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ط1،  
1980.
60. محمد حسين آل ياسين، الدراسات اللغوية عند العرب، مكتبة الحياة، بيروت، ج1،  
ط1، 1981.
61. محمد علي عبد الكريم الرديني، فصول في علم اللغة العام، عالم الكتب للطباعة  
والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2002.
62. محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديدة، بيروت، لبنان،  
ط1، 2004.
63. محمد يونس علي، مدخل اللسانيات، ط4، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت،  
لبنان، 2004.
64. محمود السعران، علم اللغة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، دت.
65. محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة للنشر والتوزيع،  
د.ط، 1998.

66. مسعود صحراوي، التّداوليّة عند العلماء العرب، دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2008.
67. مصطفى حركات، اللّسانيّات العامة وقضايا العربية، دار الآفاق، د-ت.
68. مطر عبد العزيز، علم اللغة وفقه اللغة، تحديد وتوضيح، قطر، 1985 م.
69. المنجد في اللغة العربية المعاصرة، مادة "ترجم"، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط2، 2001.
70. مهدي أسعد عرار، جدل اللفظ والمعنى، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2002.
71. ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1986.
72. ميكا إفيثش، اتجاهات البحث اللّساني، ترجمة سعيد عبد العزيز مصلوح ووفاء كامل فايد، المجلس الأعلى، للثقافة، ط2، 2000.
73. نايف سليمان، مستويات اللغة العربية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2000.
74. نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، بدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009.
75. نعمان بوقرة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، جامعة، عنابة، الجزائر، 2006.
76. نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومباحث البحث اللغوي، المكتبة الجامعية الأزاريطة، مصر، د.ط، 2009.

77. نورية غالمي، جهود العلماء المغاربة في ترقية الدرس اللساني العربي الحديث، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، سنة 2018-2019.
78. ينظر: التواتي بن تواتي، المدارس النحوية، دار الوعي، دط، 2008م.
79. ينظر: عبد الر حمن الحاج صالح: السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهومه الفصاحة، 2007م، (ورقة الغلاف).
80. ينظر: عبد القادر بن بوفلجة، المجهودات النحوية عند الجزائريين المحدثين، عبد الجليل مرتاض أنموذجا، سنة 2013م - 2014م.
81. ينظر، إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط4، 1984.
82. ينظر، الطيب دبه، مبادئ اللسانيّات، دار القصة، الجزائر، 2001 م.
83. ينظر، عبد الرّحمان أيوب، دراسات نقدية في النحو العربيّ، مؤسسة الصباح للنشر والتوزيع، الكويت، د- ت.

### ج. المجلات:

1. بشير ابرير، أصالة الخطاب في اللسانيات الخيلية الحديثة، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ع7، فيفري 2005م.
2. ظليّات غازي، في علم اللغة، مجلة اللسانيات، مج 1، العدد 01، باريس، د.ط، 1971.
3. الشريف بوشحدان، الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية، جامعة عنابة، الجزائر، العدد7، جوان2010م.

ح. الرسائل والمذكرات:


1. بدرة عمار علي فرخي، النظرية التحويلية التوليدية في الفكر اللساني العربي الحديث، رسالة استكمال لمتطلبات نيل درجة الماجستير تخصص اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 24 ديسمبر 2003.
2. سعاد شرقاوي، التفكير النحوي عند عبد الرحمن الحاج صالح، مذكرة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2009-2010.

خ. المراجع باللغة الأجنبية:

1. Chomsky naom, Cartesian linguistics, New York, Harper and row, 1966.
2. David crystal, the Cambridge Encyclopedia of language, CUP, 1987.
3. John firth, Synopsis of linguistic theory, studies in linguistic analysis, philo Society Special volume, Oxford, 1957.
4. Philip Davis, modern theories of language, new jersey, printice-hall, inc, 1973.

د. المواقع الالكترونية:

1. عبد العزيز أيمن، الجزائر، صحيفة مكة الالكترونية:  
[www.makkahneus.net4976567.html](http://www.makkahneus.net4976567.html)
2. ندوة علمية دولية بالرباط تكريما للعلامة المغربي عبد القادر الفاسي الفهري القدس العربي، تاريخ الولوج 24 سبتمبر 2013 نسخة محفوظة 04 مارس 2016 على موقع:  
Wayback Machine fr.

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns, featuring leaves, flowers, and swirling lines, framing the central text.

# فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان	الرقم
	اهداء	1.
	شكر وعران	2.
أ - ج	مقدمة	3.
	<b>المدخل</b>	4.
05	أولاً: اللسانيات لغة واصطلاحاً	5.
06	ثانياً: نشأة اللسانيات	6.
09	ثالثاً: خصائص اللسانيات	7.
10	رابعاً: مستويات التحليل اللساني	8.
	<b>الفصل الأول: الدرس اللساني عند العرب</b>	9.
15	المبحث الأول: نشأة الدرس اللساني عند العرب	10
17	المبحث الثاني: إشكالات الدرس اللساني العربي الحديث	11
17	أولاً - إشكالية الترجمة	12
19	ثانياً - إشكالية توحيد المصطلح	13
21	ثالثاً: إشكالية التراكم	14
24	المبحث الثالث: الدرس اللساني في المغرب العربي	15
24	أولاً: عبد الرحمن الحاج صالح وجهوده اللسانية	16
29	ثانياً - عبد القادر الفاسي الفهري وجهوده اللسانية	17
	<b>الفصل الثاني: الجهود اللسانية عند عبد السلام المسدي</b>	18
35	المبحث الأول: التعريف بعبد السلام المسدي	19
39	المبحث الثاني: جهود الفكر اللساني الغربي مقوماته وخصائصه	20
52	المبحث الثالث: مظاهر الفكر اللساني الغربي في اللسانيات العربية	21
62	خاتمة	22
64	ملاحق	23
66	قائمة المصادر والمراجع	24
77	فهرس المحتويات	25

## المخلص:

موضوع هذه المذكرة: "الجهود اللسانية عند عبد السلام المسدي".

وقد كان هدفي هو إبراز جهود الباحث عبد السلام في المجال اللغوي.

وقد قمت بتقسيم هذا البحث إلى فصلين: الفصل الاول: الدرس اللساني عند العرب، أما الفصل الثاني: في الفكر اللساني الغربي، مقوماته وخصائصه ومظاهره في اللسانيات العربية.

اتبعت في ذلك المنهج الوصفي، واعتمدت على جملة من المراجع، لاستخلاص جملة من النتائج المهمة، التي أثبتها في نهاية البحث.

**الكلمات المفتاحية:** اللسانيات، عبد السلام، الجهود، مستويات التحليل.

## Abstract

The theme of this note: "Linguistic efforts at Abdessalam Al-Masdi".

My goal was to highlight the efforts of researcher Abdeslam in the field of language.

I divided this research into two chapters: chapter one: the linguistic lesson of the Arabs, and the second chapter: in Western linguistic thought, its components, characteristics and manifestations in Arabic linguistics.

In that descriptive approach, it relied on a number of references to draw a number of important conclusions, which it proved at the end of the research.

**Keywords:** Linguistics, Abdeslam, Efforts, Levels of Analysis.